مؤشرات السلوك الكاذب لدى طلبة الجامعة
وتصميم بطاقة ملاحظة لكشف الكذب

The Indicators of Lying Behavior among University Students and the Design of a Lie-Detector Observation Card

د. عائض عبد الله محمد آل معيض [1]
أ.د نبيل صالح سفيان [2]

(١)أستاذ القياس النفسي المساعد
جامعة الملك خالد
(٢) أستاذ الإرشاد النفسي
جامعة الملك خالد، وجامعة تعز

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أهم مؤشرات السلوك الكاذب الذي يراها ويمارسها طلبة الجامعة من خلال ترتيبها حسب أهميتها، والتعرف على البنية العاملية لمكونات مؤشرات السلوك الكاذب لدى طلبة الجامعة، والتعرف على طبيعة الفروق في العوامل المستخرجة لمؤشرات السلوك الكاذب وفقا لمتغيرات (النوع، والتخصص، ومكان الإقامة)، وتصميم بطاقة ملاحظة مختصرة لكشف الكذب والتحقق من صدقها وثباتها.

وتمثل **مجتمع** البحث من طلبة كلية التربية في جامعة تعز من الذكور والإناث ومن تخصصات العلوم الطبيعية والإنسانية من المستوى الدراسي الرابع والبالغ عدد هم (١٧٦٠) طالباً وطالبة.
اختار الباحثان عينة مكونة من (٨٠٢) طالبا وطالبة من كلية التربية من الذين يدرسون في السنة الأخيرة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية وطبقية، وقد تم وضع سؤال مفتوح، ثم وضع استبيان للتعرف على مظاهر السلوك الكاذب الأكثر ممارسة من وجهة نظر طلبة الجامعة، وتم التحقق من صدقها وثباتها.

وتوصل البحث إلى ١٠٣ مؤشرا رتبت حسب أهميتها وتم تقسميها حسب أهميتها إلى مهمة ومتوسطة وأقل أهمية، تعبر عن ملامح شكلية للوجه وحركة الجسد واليدين والقدمين والعينين، وتغيرات فسيولوجية كالعرق وتغير لون الوجه وتغيرات انفعالية كالعصبية، وتغيرات صوتية في درجة ارتفاع الصوت وانخفاضه ونبراته وكلامية، وعقلية تتمثل في تناقض الأفكار، كما توصل البحث عبر التحليل العاملي إلى أربعة عوامل هي: (السلوك النشط المرئي، والسلوك النشط غير المرئي ، والسلوك المثبط المرئي والسلوك المثبط غير المرئي) وتوصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائياً في العامل الثالث في متغير النوع ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الأخرى، وتوصل البحث إلى بطاقة ملاحظة مختصرة لكشف الكذب تتصف بالصدق والثبات تتكون من (٨٦) فقرة.

الكلمات المفتاحية: كشف الكذب، طلبة الجامعة اليمن، بطاقة ملاحظة، البنية العاملية للكذب.

Abstract:

This study aims at identifying the most important indicators of lying behavior experienced by university students by ranking them in order of importance, identifying the factor structure of the components of the indicators of lying behavior among university students, identifying the nature of the differences in the factors derived from the indicators of lying behavior by the variables of gender, specialization and residence, and designing a brief lie-detector observation card along with verifying it for validity and reliability.

The research population consisted of 1760 male and female natural science and humanities level-four students of the College of Education (COE), Taiz University.

A random stratified sample of 802 senior COE students was selected. An open-ended question was employed, then a questionnaire to identify the manifestations of lying behavior that, from the point of view of university students, are the most common. The questionnaire was verified for validity and reliability.

The study found 103 indicators ranked in order of importance into important, medium and less important which represent facial expressions, movements of the body, hands, feet and eyes, physiological changes (e.g. sweating, change of color of the face), emotional changes (i.e. getting nervous), vocal changes in the degree of loudness and tone, speech changes, and mental changes reflected in conflicting ideas. The study also found, through factor analysis, four factors: visible active behavior, invisible active behavior, visible repressed behavior and invisible repressed behavior. The study, moreover, found statistically significant differences in the third factor by the variable of gender but no statistically significant differences in the other factors. A valid and reliable brief lie-detector observation card composed of 86 paragraphs was developed.

Keywords: lie-detector, Yemen university students, observation card, factor structure of lying.

ISSN : 2410-1818

مقدمة:

لا شك أن الإنسان في كل مكان وزمان يدرك أهمية الصدق وأضرار الكذب على الفرد والمجتمع، فالكذب مرفوض وممقوت في جميع الثقافات، وإن كان هناك تفاوت في درجته وأشكاله ، وفي علم النفس يتدرج من المستوى الطبيعي إلى المرض لا شك أن الإنسان في كل مكان وزمان يدرك أهمية الصدق وأضرار الكذب على الفرد والمجتمع ، فالكذب مرفوض وممقوت في جميع الثقافات، وإن كان هناك تفاوت في درجته وأشكاله ، وفي علم النفس يتدرج من المستوى الطبيعي إلى المرضي والذي يحتاج إلى علاج، ولكي تتم عملية تعديل السلوك وعلاجه لا بد من التشخيص الدقيق وتشخيص السلوك الكاذب ليس مهما في مجال العلاج النفسي فحسب بل في مجالات عديدة، ففي مجال الإرشاد النفسي وخاصة في المقابلة الإرشادية يؤدي الكذب أي كان أسبابه إلى انحراف عملية الإرشاد والعلاج النفسي عن مسارها الصحيح مما يؤدي إلى فشلها، ولذا فإن كشف السلوك الكاذب يؤدي إلى تنبه المرشد النفسي وإعادة توجيه سلوك المسترشد ليعود إلى المسار الصحيح أثناء الحديث فيحصل المرشد على معلومات صحيحة تساعده على اتخاذ القرارات المناسبة والتي تؤدي إلى نجاح العملية الإرشادية، ويحتاج المختصون في تخصصات كثيرة أدوات تكشف الكذب مثل مجال البحث الجنائي والسياسي والتدريس وتربية الأطفال واختيار الأفراد للمهن وتحليل الأخبار والمصادر الإعلامية وغير ذلك.

ولأهمية كشف الكذب لدى الناس جميعا ابتداء من الأسرة ومرورا بالمدرسة وتنقلا بين التخصصات المختلفة في القضاء والشرطة وغيرها، بسبب هذه الأهمية الكبرى ظهرت كتيبات تناولت طرق كشف الكذب وبعض المقالات غير العلمية وبعض البحوث العلمية ذات النتائج المتناقضة فعلى سبيل المثال يذكر مؤلف كتاب كشف الكذب ديفيد كرينغ إن طريقة الكشف عن الكذب في كتابه ليست خداعا أو ألعاب خفة وايضا ليست علما دقيقا (كرينع، ٢٠١٢، ١٤٩)وظهرت منذ ما يقارب مائة عام أجهزة عديدة لكل منها مهام مختلفة من الجيلفومتر إلى أجهزة الرنين المغناطيسية وغيرها، وعدد من المحاولات لكل منها عيوبها وقصورها، فظهرت الحيرة لدى المستفيدين بين النتيجة العلمية والاجتهاد الذاتي، وبين أجهزة مكلفة لا تملكها إلا مؤسسات محدودة وذات وزن ثقيل ولا تبرح مكانها وذات تكلفة عالية.

ويبدو أن الملاحظة البشرية لازالت هي الأكثر عملية من حيث تكلفتها ودقتها وتوفرها بأي مكان وسهولتها حيث يشير كرينغ (٢٠١٢) إلى أن أعلى فئة تستطيع كشف الكذب هم متمرسوا الكذب يعني الكذابين. ودراسات أخرى كشفت أن موظفي الجمارك الأمريكيين لم يكونوا أكثر دقة في كشف الكذب من طلبة الجامعة. واظهرت بعض الدراسات أنه لا يختلف الأفراد حسب الجنس والسن والطبقة في كشف الكذب (كرينغ،١٠١٢)، وبين عدد كبير غير مرتب من مؤشرات

ISSN : 2410-1818

كشف الكذب والذي لا يزال التعرف على أهمية كل مؤشر مجهول إلى الوقت الحالي حسب علم الباحثين.

ومما سبق تأتي الحاجة إلى التركيز على أهم مؤشرات السلوك الكاذب من واقع طلبة الجامعة باستخدام منهجية علمية دقيقة نستطيع الاطمئنان إليها، واختصارها والتعرف على بينتها العاملية، ولعدم وجود بطاقة لكشف الكذب صادقة وفق إجراءات علمية في دراسات عربية ومختصرة ترتب المؤشرات حسب الأهمية، لذا تأتي أهمية هذا البحث في توفير بطاقة تكشف الكذب تتصف بالصدق وسهولة التطبيق ولهذا تحدد مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما مؤشرات السلوك الكاذب الأكثر ممارسة لدى طلبة الجامعة؟
٢- ما البنية العاملية لمؤشرات السلوك الكاذب؟
٣- هل توجد فروق دالة إحصائيا في العوامل المستخرجة تبعا لمتغيرات النوع والتخصص ومكان الإقامة.
٤- هل يمكن تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب مختصرة وتتصف بالصدق والثبات؟

أهداف البحث:

١- التعرف على ترتيب مظاهر السلوك الكاذب حسب أهميتها من وجهة نظر طلبة الجامعة.
٢- التعرف على البناء العاملي لمظاهر السلوك الكاذب.
٣- التعرف على طبيعة الفروق في العوامل والأبعاد المستخرجة لمظاهر السلوك الكاذب لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات (النوع والتخصص ومكان الإقامة).
٤- تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب والتحقق من صدقها وثباتها.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على تحديد السلوكيات الظاهرة اللفظية وغير اللفظية التي تعد مؤشراً للكذب، وعلى طلبة الجامعة بصورة خاصة من المستوى الدراسي الرابع من جميع اقسام العلوم الطبيعية والإنسانية.

مصطلحات البحث:

الكذب: هو "تعمد تجنب قول الحقيقة أو تحريف الكلام أو ابتداع مالم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث أو اختلاق وقائع لم تقع من قبل"(الشربيني، ١٩٩٤).

ISSN : 2410-1818

ويعرف أيضاً بأنه إخبار الاخرين بما تعرف أنه مخالف للحقيقة، أو هو التزييف المتعمد بقصد الغش أو الخداع، والكذب سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى عديد من المشكلات الاجتماعية (شاذلي، ٢٠٠١).

ويعرفه شكور (١٩٨٤) بأنه "حالة انفعالية دفاعية تهدف إلى التكيف وإعادة التوازن من خلال التبرير، أو كوسيلة لتفعيل الخيال الخصب كما في اللعب الإيهامي" (العتوم، ٢٠٠٥، ١٢٨).

ويعرف Riggio (1987) الكذب بأنه محاولة تحقيق الأفراد مصالح اجتماعية دون مراعاة صحة المعلومات التي يقدمونها ولا الطريقة الصادقة.

ونلاحظ أن التعاريف السابقة تشير إلى أن الكذب تحريف الحقيقة تحريفا كاملا أو جزئيا أو المبالغة فيها وهو سلوك شعوري ومقصود كما أنه سمة اجتماعية متعلمة تتعدد أشكاله ودوافعه.

مؤشرات السلوك الكاذب: وهي تلك السلوكيات التي تظهر على الفرد في مواقف الكذب، أو عندما يقوم الفرد بالكذب سواء اكانت لفظية أو غير لفظية وتتعلق بالتوتر الذي يشعر به الفرد أثناء قيامه بالكذب.

كشف الكذب: التعرف على ما إذا كان الفرد يكذب أم لا عن طريق ملاحظة سلوكه أثناء الاستجواب فيما إذا كانت تشبه سلوك الأفراد في حالة قيامهم بالكذب.

أدوات اكتشاف الكذب: هي تلك الوسائل والأدوات التي تستخدم لكشف السلوك الكاذب، والتي قد تكون ملاحظة مباشرة للسلوك، أو استخدام أجهزة، أو مقاييس مباشرة أو غير مباشرة.

بطاقة ملاحظة كشف الكذب: أداة مقننة لرصد السلوك الكاذب بفقرات تعبر عن سلوكيات يمكن قياسها من خلال ملاحظ بالمشاهدة والسماع ليتسنى وضع تقييم وحكم على السلوك كونه كاذباً أم صادقاً.

ويعرف السلوك ا لكاذب إجرائيا في هذا البحث بأنه الدرجة التي يحصل عليها الملاحظون في بطاقة كشف الكذب لسلوك الأفراد أثناء عملية قيامهم بالكذب.

إطار النظري:

أولا الكذب:

اهتمت البحوث بدراسة وقائع الكذب منذ نشأة علم النفس الإرشادي. وقد كان هذا الاهتمام الدائم بدراسة هذا الموضوع كنتيجة للحقيقة القائلة بأن الكذب يمكن أن يكون مدخلً لمواضيع أخرى في النمو الذهني للأطفال، والفهم الأخلاقي (Peterson , 1995; Fu & Lee, 2007)

ISSN : 2410-1818

هناك عدد كبير من المترادفات لكلمة كذاب في اللغة الإنجليزية، تختلف اختلافا طفيفا فيما بينها منها التواطؤ، التزييف، الخداع، المجادلة، المراوغة، التهويل، الإنكار... إلخ.

والكذب محرم ومكروه في جميع الديانات. وربما يجوز الكذب أحيانا من منظور الدين الاسلامي إذا كان فيه مصلحة الانسان مثل نجاته من الهلاك (العبد ، ١٩٨٦ : ٢٨).

يتطور مفهوم الكذب لدى الإنسان وبداية من الطفولة كما جاء لدى بياجيه عبر مراحل: المرحلة الأولى والذي يعد الكذب خطأ لأنه يعاقب عليه، فالمرحلة الثانية والذي يعد الكذب خطأ لأنه خطأ بحد ذاته، والمرحلة الثالثة والذي يعد الكذب خطأ لأنه يتعارض مع قواعد المجتمع ومبادئه (العتوم،٢٠٠٥). ويكمل كولبرج مراحل أخرى منها حسب ما ينتج عن الكذب من ضرر على الإنسان بغض النظر عن المجتمع.

تصنيف الكذب:

يوصف الكذب بصورة عامة بأنه مؤذي وسيئ ويصل إلى درجة التحريم في الأديان إلا أننا نجد كثيراً من الدراسات كشفت أن أغلب الناس يكذبون بصورة روتينية وتلقائية بما متوسطه كذبة واحدة في اليوم أو بمتوسط مرة واحدة في كل ثلاثة تفاعلات اجتماعية، ويكذب طلبة الجامعة كذبتين في اليوم كما جاء في دراسة (depaulo et al.، ١٩٩٦). وهذا الانتشار للكذب بهذه الإحصائية مقارنة بوصف مساوئ الكذب يعد كارثة، ولهذا عندما نلجأ إلى تصنيف الكذب فإن الصورة تختلف وتخف وطأتها، حيث صنف الكذب اصنافا كثيرة منها:

الكذب الأكثر شيوعا صنف إلى الكذب الأبيض (white lies) وكذب الإخفاء (cover-ups) وعبارات المجاملة (euphemisms) والتقنع (masks) والتظاهر(pretenses) Ekman et al, (1999). ويدخل بعض الكذب الأبيض وكذب المجاملات ضمن الكذب الاجتماعي فقد يكتشف بعض الأشخاص أن الكذب من الممكن أن يكون مقبولاً في بعض المواقف مثل عدم الإفصاح للزملاء عن الأسباب الحقيقية لقطع العلاقة بينهم لأنهم لا يريدون أن يجرحوا شعورهم، وقد يلجأ بعض الأفراد إلى الكذب لحماية أمورهم الخاصة أو لإشعار أنفسهم بأنهم مستقلون عن والديهم. ومن حيث القصد يصنف الكذب إلى كذب متعمد وكذب غير متعمد (عبيد، ١٩٩٥)، وكذب شفهي وكذف فعلي، كما يمكن أن يكون ناجم عن تقصير ويمكن أن يكون من النوع الذي يهدد ويضر بالأمن العام أو حتى ذلك الذي يعطي الأطفال شعوراً بالأفضلية عند ممارسته.

ويذكر زيغور (١٩٨٦) أنواعاً من الكذب منها كذب دفاعي وكذب خيالي وكذب لنيل الرعاية وكذب المبالغة وكذب انتفاعي وكذب الوفاء مع صديق أو قريب.

ISSN : 2410-1818

ويصنف إلى كذب طبيعي وكذب مرضي: فأما الطبيعي فهو كما سبق الذكر لأنواع عدة كالكذب الأبيض أو الكذب الواعي الذي يتكرر بحدود الطبيعي لا ينحرف عن متوسط المجتمع، أما الكذب المرضي فيكون لا شعوري ويصحبه الشعور بالنقص والرفض والعجز(الشربيني، ١٩٩٤) وقد يصل هذا الشخص في التمادي في الكذب حتى درجة تصديق نفسه، بل يصبح الكذب صفة أساسية من صفاته، فنجد أن صاحبه أو صاحبته تميل إلى المبالغة والتهويل، وتجسيم الحقائق، وإضافة بعض القصص، أو البيانات التي ليس لها أساس من الواقع. ويضيف الحفني (في العتوم، ٢٠٠٥) أنه يحتاج إلى أن يصنف حسب المرض الذي ينتمي له الكاذب أو علاقته ببعض الاضطرابات كالسيكوباثية والاكتئاب والذهان والقلق والعدوان والاضطرابات السلوكية، والانحرافات الشخصية أو الميول العدوانية والشذوذ و في أمراض الهيستريا، أو في الشخصيات التي تتميز بالمبالغة والعواطف السطحية الزائفة، وحب الذات، مع المبالغة في المظهرية الجوفاء، ومحاولة جذب أنظار الناس إليها، وهذه الشخصية توجد لدى النساء أكثر من الرجال. أما الكذب المرضي المرتبط بالأمراض الجسمية العضوية فنجدها في حالات تصلب الشرايين للمخ الناتج عن كبر السن وهو نوع من أنواع الكذب اللاإرادي.

ويصنف الكذب حسب الانفعالات السابقة له والانفعالات التابعة إلى ما يلي:

أولا : تصنيف الكذب حسب الانفعالات السابقة:

ويصنف البعض الكذب بناء على أسبابه والدوافع المؤدية إليه حيث أورد شكور (في العتوم، ٢٠٠٥) بعض أنواع الكذب منها تعظيم الذات بدافعي الشعور بالنقص، الدفاعي بدافع الخوف، الإنتقامي بدافع العدوان، الالتباسي بدافع عدم معرفة الحقيقة، الأناني بدافع تحقيق رغبة شخصية، العنادي بدافع التقليد. ويؤكد Ekman (1989) أن من أسباب الكذب لدى الأطفال تجنب العقاب، والشعور بالارتباك والإحراج، وحماية الذات، ولحماية الأسرة وجماعة الرفاق ولنيل إعجابهم، أو تقليداً للآخرين. ويؤكد Handel (1982)ما أكده إكمان لحماية الذات، وتجنب الفصل، وتجنب الأذى، والظهور بشكل متوازن أمام الآخرين.

كما أشار Kaplan (1991) إلى نوعين رئيسين الأول يعتمد على الدوافع الكامنة وراء إتيان سلوك الكذب وهذا النوع من الكذب يشكل خطورة على سلوك الطفل، بل إن معظم الأطفال يمارسونه، وغالباً ما يزول هذا الكذب بمجرد توجيه الطفل وتوضيح الأمور له، وخاصة أن العوامل الكامنة وراء ظهور هذا النوع ترتبط بمستوى معين من النمو العقلي والإدراكى، وتنتهي بمجرد وصول الطفل الى مستوى أعلى من النمو. أما النوع الثاني فهو الذي يكمن وراءه دوافع نفسية معينة، حيث يوجد الطفل في بيئة تخلق لديه بعض الدوافع السلبية، التي تدفعه إلى الكذب. ومن أمثلة هذا

ISSN : 2410-1818

النوع من الكذب الانتقامي، والكذب الدفاعي بدافع الخوف من العقاب، والكذب الادعائي، والكذب الأناني بدافع الاستحواذ.

وتوصلت الدراسات التي تناولت البنية العاملية للكذب إلى عوامل تتعلق بالدافعية ومنها دراسة شاهين وسرحان(٢٠١٣) ودراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) التي توصلت إلى أن أكثر العوامل المستخرجة حسب الدوافع هي الدوافع الانفعالية يليها حماية الذات والعلاقات الاجتماعية والشخصية والعدوانية، ولم تظهر النتائج أثراً لمتغيري الصف أو الجنس باستثناء أثر الجنس لصالح الذكور في مجالي حماية الذات والعدوان، ووجود أثر لمتغير مكان الإقامة في البعد الانفعالي والشخصي والعدواني، ووجود أثر لمتغير مستوى تعليم الأب في بعد حماية الذات وبُعد العلاقات.

وتوصلت نتائج دراسة الشوربجي (٢٠٠١) إلى أربعة عومل للذكور وستة عوامل للإناث، وتوصلت إلى أن الكذب سمة ذات قطبين هما تجميل الذات أو حماية الذات، مقابل تشويه الذات أو الكشف عن الذات.

ومن بين ما توصلت إليه دراسة صابر (٢٠٠٤) إلى ١٤ عاملا لكل من المتعاطين و١٤ لغير المتعاطين وكانت العوامل التي ارتبطت بالمتعاطين هي: التقبل الاجتماعي وتحسين الصورة، وتضخيم الذات، والاعتقاد بقوة التأثير الخ.

ثانيا: حسب الانفعالات الناتجة عن الكذب

وبما أن حالة الكذب ينتج عنها انفعال في موقف المساءلة فإن الانفعالات عادة ما تكون انفعالات ذات أثر منشط مثل الغضب، وانفعالات ذات أثر مثبط مثل الحزن والانقباض (المليجي، ١٩٩٥).ويذكر راجح (بدون) أن الاستجابة الانفعالية قد تكون قوية أو ضعيفة، سريعة أو بطيئة، تتسم بالحيوية أو بالخمول والفتور. وأكد أيضا على ذلك مراد (١٩٦٢) حيث ميز بين نوعين من الانفعالات: الثائرة والخامدة وبذلك يكون تأثيرها على الوظائف العقلية إما منشطاً أو مانعاً مثبطاً. وكلا مظاهر الانفعال سواء أكانت ثائرة أو خامدة فمنها ما يكون ملازم لجميع الأمراض، كالهستريا والنورستانيا. ويرى أفيرل (١٩٨١) أن الحدث الضاغط قد يؤدي إلى أحد استجابتين هما: الغضب أو الخوف، ويتضمن الغضب التوتر والانزعاج والإثارة والغيض، وتعتمد درجة الغضب على تقدير الفرد للخسارة (عبدالرحمن وعبدالحميد، ١٩٩٨) .وتعرض الإنسان إلى الضغوط أثناء قيامه بالكذب ويكون في حالة انفعال، وتقيس مقاييس الكذب الحالة الانفعالية المصاحبة للكذب والتي قد تكون الخوف أو الشعور بالذنب أو الغيظ ولا تستطيع التفرقة بين هذه الأنواع من الانفعالات وفزع الانسان قد ينجم عنه الهروب أو الهجوم (المليجي ، ١٩٩٥).

والنشاط الانفعالي أو التثبيط يتعلق بمراحل الكذب فحالة الكذب تمر بمراحل تبدأ من المثير قد يكون الأسئلة حول الموضوع فتنتاب الكاذب حالة انفعال بسبب ضغط الموقف خوفاً أو

ISSN : 2410-1818

غضباً ثم يحدث رد الفعل الجهاز العصبي الطرفي، ثم يعي الكاذب لردة الفعل هذه فيحاول بوعي التحكم فيها يجعل الشخص يقوم بعكس رد الفعل مثلا بطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر فقد يحدث التثبيط بسبب الخوف والتنشيط بسبب الغضب أو الوعي بالانعكاسات العصبية.

البنية العاملية للكذب:

تناولت العديد من الدراسات البنية العاملية للكذب ونحت مناحي عديدة بعضها توصل إلى بنية الكذب من ناحية الدوافع كدراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥)، وتوصلت دراسة الشوربجي (٢٠٠١) إلى أربعة عومل للذكور وستة عوامل للإناث، وتوصل إلى أن الكذب سمة ذات قطبين هما تجميل الذات أو حماية الذات، مقابل تشويه الذات أو الكشف عن الذات. ودراسة صابر (٢٠٠٤) توصلت الدراسة إلى ١٤ عاملا لكل من المتعاطين و١٤ لغير المتعاطين، فالمتعاطين (التقبل الاجتماعي وتحسين صورته، وتضخيم الذات، واعتقاده بقوة تأثيره الخ. ودراسة الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) والذي توصل إلى ١٤ عاملا في نفس منحنى الدوافع، الا أن دراسة أبو هاشم (في العتوم ،١٩٩٤) توصلت في دراسة الكذب عبر مقايس سمات الشخصية لأيزنك أنه أحد مكونات الشخصية ويتمثل في الذهانية مقابل الكذب.

علاقة الكذب ببعض المتغيرات:

الكذب والثقافة: يختلف انتشار الكذب من **ثقافة** إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر نوعا وكما فعلى سبيل المثال توصلت دراسة الشيخ وإبراهم (١٩٩٥) إلى أن الكذب منتشر لدى المصريين أكثر من اليمنيين والمصريين واليمنيين أكثر من الأوربيين، وبين الشخصية اليمنية والمصرية على نفس المقياس كان انتشار الكذب عند المرأة اليمنية ١٠،٣ والمصرية ١٢،٠ وعند الرجل اليمني ٤،١١ بينما المصري ١٢،٩ ، إلا أن نسبة الكذب لدى الذكور بصورة عامة باستخدام EPQ ١١،٤ بينما الإناث ١٠،٣ للعينة المصرية واليمنية. وعلى عكس ذلك في دراسة عبدالخالق والتي اظهرت أن الإناث أكثر كذبا من الذكور لدى عينة مصرية (الشيخ ،وإبراهيم ،١٩٩٥).

وأكدت دراسة عبدالخالق (٢٠٠٢) ودراسة Mann (1998) على أن الإناث أكثر كذبا من الذكور.

كما أن الكذب يختلف من حيث السبب من ثقافة إلى أخرى فقد توصلت دراسة Aune and Walters (1994) إلى أن درجة القيام بعملية الكذب في الثقافة الأمريكية تكون بدوافع شخصية لحماية الذات بينما في الثقافة الصينية تتعلق بحماية الأسرة أو الجماعة.

الكذب والتدين: وللدين علاقة بدرجة الكذب ونوعه وفقد توصلت دراسة مبارك (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة بين **التدين** والكذب علاقة عكسية أي كلما زاد التدين قل الكذب.

ISSN : 2410-1818

ويذكر عبيد (١٩٩٥) أن الكذب يختلف حسب خصائص الشخصية والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية.

الكذب ومفهوم الذات: اظهرت نتائج دراسة شاهين (٢٠١٣) إلى أن علاقة **مفهوم الذات** بدوافع اللجوء للكذب عكسية قوية لدى طلبة المرحلة الثانوية وخاصة حول مفهوم الذات المتعلق بالجانب الشكلي والجسدي.

فعاطفة احترام الذات تدفع الفرد إلى الميل ميلا جارفا إلى إخفاء عيوبه عن الناس وعن نفسه (المليجي، ١٩٩٥).

الكذب والعمر والنوع: تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين **العمر والنوع** ودرجة الكذب ومن هذه الدراسات دراسة أبكر(٢٠١٩) التي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين سمات الشخصية ومنها الكذب والعمر الزمني للطلاب والطالبات. وذكر إكمان (١٩٨٩) أن الذكور أكثر كذباً من الإناث، وأن الأطفال أكثر من الكبار وخاصة من سن خمسة إلى عشر سنوات. **ويميل الأكبر سناً على التركيز على** الإشارات الصوتية أكثر من تركيزهم على الإشارات البصرية عند فك رمزو الرسائل الخادعة المحتملة (كرينغ،٢٠١٢).

تفسير عملية الكذب:

في البدء يكون المثير والذي يتمثل بالموقف والأسئلة المتعلقة بموضوع الكذب الذي قام به الكاذب، يتلوه الانفعال ثم يتلوه رد الفعل العصبي، ثم الوعي بردة الفعل العصبي مما تجعل الكاذب يحاول السيطرة على ردود أفعاله فيؤدي به إلى اظهار سلوكيات أخرى. ومن هنا نلاحظ دور الانفعال في عملية كشف الكذب فإن لم ينفعل الكاذب خوفا أو غضبا الخ لن نعرف السلوك الذي يعرفنا على حالة الكذب، وبالتالي فإن الدور الأساسي الذي يساعد على كشف الكذب هو الانفعال.

والانفعال حالة وجدانية عنيفة تصحبها اضطرابات فسيولوجية حشوية وتعبيرات حركية مختلفة كانفعال الخوف والحزن والخجل والشعور بالذنب والغضب والرعب والرثاء للذات والضحك، ولا ينفي أن تكون الانفعالات على درجات مختلفة من الشدة فهناك الانفعالات المعتدلة والانفعالات الحادة الثائرة (راجح، بدون) **وللانفعال جوانب** عدة فهي جانب شعوري ذاتي، وجانب خارجي ظاهر في التعبيرات والحركات والألفاظ، وجانب فسيولوجي داخلي كخفقان القلب وتغير ضغط الدم والتنفس والهضم وهي متداخلة وليست منفصلة (المليجي، ١٩٩٥). **وللانفعال أثر الانفعال في العمليات العقلية** والسلوك فالانفعال المعتدل ينشط التفكير والعمليات العقلية والحركة ويزيد الميل لمواصلة العمل، والانفعالات الشديدة تشل السيطرة على الإرادة وتؤثر على جميع العمليات العقلية

ISSN : 2410-1818

وتشوه الإدراك وتعوق التذكر، وتعوق التفكير الهادئ وتجعله يدور حول فكرة واحدة هي موضوع الانفعال، فتنكص اللغة إلى مستوى بدائي تجعل صاحبها شديد القابلية للإيحاء.

التوتر هو الكاشف للكذب:

فالتوتر هو الكاشف الأساسي للكذب، فالشخص الذي يكذب يكون في حالة توتر غير طبيعية. وانخراط الشخص في الكذب يجعل ذهنه يبذل جهداً كبيراً في تفكيك وتركيب الأحداث في توليفات جديدة مع الانتقاء الفوري من بينها. ويمثل هذا الجهد عبئاً ثقيلاً على ذهن الكاذب. وتظهر علامات هذا المجهود الذهني على الكاذب. فنفس الكذاب تصبح ميداناً لمعارك خاطفة بين الحقائق المختلفة والتفسيرات والتبريرات والتوليفات الممكنة لكل منها. وهو يشعر بأنه مجبر على إجراء كل هذه العمليات الذهنية الجبارة في أقل من ثوان معدود.

التفسيرات الفسيولوجية:

الجهاز العصبي:

يقوم الجهاز العصبي المركزي" المخ والنخاع الشوكي" بدمج البيانات المعرفية عبر عشرات الألاف من الخلايا العصبية الحسية. أحد هذه الخلايا هو العصب الرئوي المعدي. والعصب الرئوي المعدي عبارة عن عصب مميز متعلق بوظيفة هياكل عديدة في الجسم. وهو يقوم بتزويد ألياف عصبية للبلعوم (الحلق) والحنجرة (صندوق الصوت) والقصبة الهوائية (أنبوب الهواء) والرئتين والقلب والمريء ومعظم الجهاز المعوي (حتى الجزء المستعرض من القولون). كما يعمل العصب الرئوي المعدي على جلب المعلومات الحسية من الأذن واللسان والبلعوم والحنجرة.

الفروع فوق السمبثاوية والسمبثاوية:

يعمل الفرع. السمبثاوي من الجهاز العصبي عندما تصبح "المقاومة أو الهروب" قضية. وحيث أن هذا سيحدث جزئيًا ونحن في كامل قوانا العقلية، فإن أكثر الكذابين براعة لن يتمكن من إخفاء ردود أفعال ضغوطه النفسية- الفسيولوجية (العقل والجسد) شريطة وجود نتيجة واضحة في حالة اكتشاف كذبه. أما الفرع فوق السمبثاوي فيعمل في أحوال الاستواء والتوازن، ويعمل على الحفاظ على الأشياء أكثر توازنًا.

نظرية جيمس لانج: (James-Lange)

ذهب إلى أن المثير الذي يستثير الانفعال يدرك عن طريق المخ ويتلو ذلك تغيرات فسيولوجية حسية نشعر بها في الجسم وحين تدركها حواسنا تحدث انفعالات نتيجة ادراكنا للتغيرات الفسيولولجية فنحن نشعر بالحزن لأننا نبكي ونغضب لأننا نصيح ونخاف لأننا نرتجف (تمبل، ٢٠٠٢).

ISSN : 2410-1818

إلا أن هذه النظرية انتقدت وأبرز الانتقادات التي وجهت لها هي: أن جميع الاضطرابات العضوية التي يقال بأنها سبب الشعور بالانفعال توجد فرادى أو مجتمعة في حالات غير الانفعال، والانتقاد الثاني يتمثل في التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في انفعالات يختلف بعضها عن البعض الآخر اختلافا شديدا، والانتقاد الثالث يتمثل في التجارب التي قطع فيها الاتصال العصبي بين المخ والاحشاء، لوحظ ظهور تعبيرات الانفعال على الحيوانات مما يدل على أن الاضطراب العضوي ليس شرطا في الانفعال (راجح، د.ت).

نظرية كانون بارد : Cannon–Bard theory (1898- 1977)

ذهب إلى أن العمليات العقلية في المخ لابد أن تسهم في الانفعال فحينما يواجه الانسان موقفا مثيرا للانفعال فإن الشحنة العصبية تسري في المهاد والبعض منها يسرى إلى القشرة الدماغية حيث ينشأ الشعور بالخوف أو الغضب أو السعادة، بينما يذهب البعض إلى تحت المهاد والمخ الأوسط حيث مركز التغيرات الفسيولوجية فالانفعال والاستجابة الفسيولوجية تحدثان في وقت واحد.

ورأى كانون وبارد أن الثلاموس ليس مجرد ممر للإحساسات الصادرة للمخ تحت تأثير الموقف الانفعالي بل يقوم الثلاموس في نفس الوقت بإرسال الرسائل العصبية إلى لحاء المخ ليحدث الشعور بالانفعال – وإلى الأعضاء الحشوية والعضلات لتحدث الاستجابات الفسيولوجية.

أي بعد إدراك الموقف تحدث الخبرة الشعورية والاستجابات الفسيولوجية في نفس الوقت.

وتختلف هذه النظرية عن نظرية جيمس – لانج في كونها اعتبرت الاستجابات الفسيولوجية مساندة للشعور في الانفعال ولكنها ليست السبب فيه.

ومن دراسة قام بها كانون وجد أن هرمون الادرنالين يزداد إفرازاته في حالة الخوف والغضب والألم الجسمي وهذه الزيادة في الافراز تؤدي إلى زيادة ضربات القلب وتوزيع الدم في الجسم والاطراف وارتفاع ضغط الدم وانقباض الاوعية الدموية في اليدين ليوفره في العضلات واتساع مسالك الهوا ء (راجح، د.ت).

ووجهة انتقادات لنظرية كانون- بارد منها أن الدراسات الفسيولوجية الحديثة أثبتت أن الهيبوثلاموس والجهاز الطرفي هما المسؤولان عن الاستجابات الانفعالية وليس الثلاموس.

ISSN : 2410-1818

نظرية تومكينز: Tomkins (1962)

ترى هذه النظرية أن بعض التغيرات الفسيولوجية والتعبيرات الوجهية مصاحبة بطريقة فطرية لبعض الانفعالات الأساسية: مثل الخوف، والحزن، والغضب، والاشمئزاز، والاندهاش، والسعادة.

فإذا حدثت التغيرات الوجهية التي تميز انفعالا معينا، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث الاستجابة الفسيولوجية المصاحبة لهذا الانفعال والشعور بالخبرة الانفعالية.

ومن التطبيقات العملية على هذه النظرية: أن الإنسان يستطيع تبعا لهذه النظرية أن يتخلص من بعض الانفعالات المكدرة وأن يحل محلها انفعالات سارة بأن يقوم بالتعبيرات الوجهية التي تدل على السعادة (نجاتي:١٤٢٣).

علاج الكذب:

وبما أن الكذب مشكلة وخاصة ذلك النوع الذي يحتاج إلى علاج لهذا يتم علاج الكذب بطرق تربوية ونفسية، وقد صممت وأجريت برامج إرشادية لعلاج الكذب ومن هذه الدراسات على سبيل المثال وليس الحصر كدراسة الشاذلي (٢٠١٢) وعبد المجيد (٢٠٠١) باستخدام عدداً من البرامج المستندة على نظريات الإرشاد والعلاج النفسي.

ثانيا : كشف الكذب

تزايدت أهمية كشف الكذب بصورة أكبر في القرن الواحد والعشرين لزيادة الخصوصية وانتشار التواصل بالأنترنت، حيث يكذب الناس العاديون كذبة كل عشر دقائق. ويعتقد كثير من الناس أنهم يتمتعون بمهارات فائقة في كشف الكذابين، لكن الأبحاث والدراسات بينت خلاف ذلك، فقليل جدا من الناس لا تتعدى نسبتهم الـ ٥١٪ هم من يملكون هذه المهارات، وحتى المحترفون في كشف أساليب الخداع أمثال القضاة وموظفي الجمارك عندما خضعوا لاختبار أدائهم في هذا الشأن تبين أنهم ليسوا في مستوى أفضل من فرص المخادعين في الإفلات، بمعنى أن الأمر لا يتعدى كون الخداع وأساليب كشفه ليسا سوى وجهين لعملة واحدة. ويضن الآباء انهم قادرون على كشف كذب أبنائهم وهم هنا مبالغون في ذلك لأن العلاقة الحميمية تكون عائقا امام كشف كذب القريب والشريك. فقدرتنا على كشف الكذب أقل مما نعتقد، نحن متمرسون على الكذب أكثر من تمرسنا وقدرتنا على كشف الكذب، وتحتل أهمية كشف الكذب درجة كبيرة لدى بعض التخصصات أهمها لدى المرشدين والمعالجين النفسيين والشرطة والقضاة..الخ (كرينغ، ٢٠١٢).

ISSN : 2410-1818

سلوكيات الكذب عبر الثقافات:

يبدو أن هناك اختلاف في قراءة مؤشرات السلوك الكاذب من ثقافة إلى أخرى ومن فئة عمرية إلى أخرى فعلى المستوى الثقافي العام ومقارنة بين الثقافات وجد **شارل بوند** من الجامعة المسيحية بتكساس بعد قيامه باستطلاع شمل أكثر من ٢٥٥٠ رجلا بالغا ينتمون لـ ٦٣ بلدا مختلفا أن ٧٠٪ يرون أن الكذابين يتحاشون النظر مباشرة إلى محدثيهم بينما رأى البقية أنهم في الغالب يتعثرون في الكلام كما أنهم يلجأون إلى رواية قصص أطول من المعتاد أو يعمدون إلى هرش أجسادهم في حركات لا إرادية ، واستنتج أن الكاذب شخص له قالب يختلف باختلاف ثقافته. كما وجدت دراسة ديباولو وآخرون (١٩٩٨) أن الأفراد الأكبر سنا يركزون على الإشارات الصوتية أكثر من تركيزهم على الإشارات البصرية عند فك رمزو الرسائل الخادعة المحتملة.

أدوات كشف الكذب:

ظلت محاولة البحث عن طرق وأدوات تكشف المؤشرات السلوكية التي ترتبط بالكذب لتكشفه تشغل العقل والهم البشري منذ القدم ، وظلت هذه الأدوات تتطور عبر التاريخ من الملاحظة الاجتهادية الشخصية إلى الملاحظة المعتمدة على أسس علمية ، واستخدم العلماء المقاييس النفسية المتعددة ، واستخدم المحققون في الجرائم الأجهزة المختلفة ، بل استخدمت أجهزة طبية كالرنين المغناطيسي بل حتى استخدمت العقاقير الطبية مثل مادة السكوبلامين وهي مادة مخدرة تضعف من مقاومة الشخص فتجعله لا يقوى على إخفاء الحقيقة ويشبه تأثيره بتأثير التنويم الإيحائي ، ويستعرض الباحثان بعض الأدوات التي تحاول كشف الكذب من أجهزة ، ومقاييس نفسية ، وأدوات الملاحظة وكما يلي:

أ- الأجهزة

تعددت **الأجهزة** التي تحاول كشف الكذب وهي تلك الأجهزة التي تبين التغيرات الفيزيولوجية التي تكون مصاحبة للاختلالات الوجدانية وتفترض بعض التغيرات التي تتعلق بالكذب (دسوقي، ١٩٩٠).

فهناك أجهزة تكشف الكذب عن طريق التغييرات التي تحصل في المعدة التي تؤثر على نبض القلب والتعرق، وهناك الكامرات الحرارية فثمة دراسة حديثة نشرها فريق علمي في مجلة "نيتشر"العلمية وهم من علماء إحدى مستشفيات مينيسوتا الاميركية توضح إمكانية الكشف عن "الإرهابيين" في المطارات بواسطة كاميرا تصوير فائقة الحساسية إزاء الحرارة، استنادا إلى أن الكذاب سيفتضح أمره عندما تغمر وجهه الحرارة مع ارتفاع مستوى تدفق الدم حول العينين والوجنتين، وإذا كان الناس العاديين لا يمكنهم رصد هذه التغييرات التي تطرأ على الكذاب، إلا أنه بالمستطاع تصويرها

ISSN : 2410-1818

بواسطة كاميرا عالية الحساسية. ويحاول البعض صناعة جهاز عبارة عن اسطوانة يدخل فيها الشخص المطلوب ويلبسونه ما يشبه الخوذة التي تظهر منها أسلاك تربط في مناطق معينة في رأسه لتراقب حركة أعصابه وتجاوبها ومقارنة ما يفكر به وما ينطقه لاستنتاج الحقيقة فيما بعد. والصناعات التكنولوجية تبشر بإنتاج أجهزة كشف الكذب صغيرة تشبه التلفونات المحمولة والتي يمكنها ببساطة التدخل في الحياة الشخصية، بل يتوقع الباحثان برامج لأجهزة التلفون الذكية وإن كانت الآن موجودة بشكل لعب وتسلية لكن لا يستبعد توفر البرامج العلمية الدقيقة وما تحتاجه من إضافات في البنية المادية للأجهزة.

وتجري المحاولات المستمرة لقياس تأثر مناطق الدماغ بحالة الكذب أو نوع الكذب عن طريق جهاز تخطيط الدماغ إلى أن هذه المحاولات لازالت قاصرة ولم تصل إلى شي مميز أو مناطق محددة في الدماغ تتعلق بالكذب وكلما وصلت إليه هو إثارة لمناطق عدة تتأثر بأي انفعال.

(تمبل،٢٠٠٢). ويتوقف الباحثان قليلا عند **جهاز الرنين المغناطيسي** والذي تم الاستفادة منه في دراسات الكذب والتي يفحص مناطق التأثر في الدماغ أثناء عملية الكذب ويظن علماء من جامعة بنسلفانيا الاميركية أن هذه التكنولوجيا ستتجاوز قدرات المنظومة الراهنة المعتمدة في كشف الكذب.

وقد تبين لكوسلين الذي أجرى دراسات عديدة على هذا الجهاز أنه وبغض النظر عن تركيبة المخ أن الكذب بنوعيه التلقائي والمتعمد هما شيئان مختلفان وكلاهما يعتمد على معالج للذاكرة وهو يساهم في تنشيط مناطق مختلفة من قشرة الدماغ الأمامية، وهي ذات علاقة بعمل الذاكرة في حال الكذب التلقائي، والجانب الأيمن من قشرة الدماغ الداخلية وهي ذو علاقة باستعادة الذاكرة المؤقتة في حال الكذب المتعمد. وللإشارة فإن ما توصل إليه كوسلين لا يمثل كامل الحقيقة وإنما يعد خطوة في اتجاه فهم نظرية الخداع والتي تقول بأن الكذب له علاقة بالعمل المعرفي أكثر منه بقول الصدق. ويقول كوسيلين: إذا كنت على حق وتبين أن الكذب لا يمثل شيئا فنحن بالتالي في حاجة إلى إعادة النظر في النظم الأساسية المعنية بالأمر لأن الفهم الصحيح للكذب أو الخداع يتطلب معرفة كاملة بالوظائف كالإدراك والذاكرة البصرية المتعلقة بالصور، وأضاف: إن التحقيقات حول الجوانب المتعلقة بعلم الأعصاب لا علاقة لها إطلاقا بالخداع.

وحسب وجهة النظر التي تبناها كوسلين فإن تخطيط الدماغ وكشف الخداع يمثلان شيئين مختلفين تماما، فالأول أمر نظري أكاديمي يساعد في الكشف عن بعض المعلومات التي تشرح آلية عمل الدماغ ليس فقط أثناء ممارسة الكذب وإنما أيضا أثناء أدائه الرفيع لمهامه الأخرى،

ISSN : 2410-1818

أما الثاني فهو عالم أعمال حقيقي ومشروع تم إنجازه ليس بالضرورة باستخدام أدوات إعداد ولكن بتشجيع الناس وحثهم على استخدام عقولهم.

إذا وكما يرى كوسلين من الأفضل البقاء على الواقع وتشخيص المشكلة ولمعرفة حقيقة الكذب لابد من تفكيكه إلى أدق عناصره، لكي يكون الحكم على الانفعال دقيقا لا بد من معرفة التعبيرات الانفعالية الظاهرة والتقرير اللفظي للشخص المنفعل، والموقف الذي أثار الانفعال.

جهاز البوليجراف:

هو جهاز استخدم لأول مرة على يد عالم الجريمة "كيلير (1903-1949) "Keeler) وذلك في بدايات القرن العشرين، ويعرف هذا الجهاز باسم "بوليجراف كيلير Keeler Polygraph" أو المرسام المتعدد الوظائف. وهو ببساطة – جهاز لقياس التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للشخص الخاضع للفحص تحت الجهاز للاستفادة من الجانب الفسيولوجي بسبب حالة الشخص الانفعالية أثناء قيامه بالكذب، هذه التغيرات الفسيولوجية هي سرعة نبضات القلب وسرعة التنفس وضغط الدم والاستجابة الجلفانية للجلد "بمعنى كمية العرق التي تفرز في راحة اليد ". وهذا الجهاز يقوم على افتراض علمي مؤداه أن ثمة اضطرابا انفعاليا يحدث عند حديث الشخص بأقوال كاذبة خوفا من افتضاح كذبه.

فبشكل عرضي وداخل سياق عام تلقى كلمة مرتبطة بالجريمة فتسجل الآلة سائر ما ينجم داخل المتهم الخائف ذلك أن خوف الكاذب يظهر بشكل تأثيرات في الدم والتنفس ودقات القلب وتركيب الدم فتسجل الألة ذلك كله وتظهره أمام المختصين (زيغور، ١٩٨٦).

ويؤكد أيوب (٢٠١٦) في دراسته التي استخدم فيها جهاز كشف الكذب في التحقيق مع حالة مشتبه بها بجريمة قتل إلى التحقق من كذب المشتبه به وإدانته واعترف بعد ذلك بارتكابه الجريمة، واستنتج الباحث أن جهاز كشف الكذب يفيد في كشف الكذب وفي التحقيقات.

إلا أن البعض يركز على بعض الثغرات والتي منها أن التغيرات الكهروجلدية قد تصاحب أي موقف انفعالي، كما يمكن للمفحوص أن يصنع مستوى خط أساس غير حقيقي عن طريق التفكير بأي موضوع يثير لديه الانفعال الذي يريده كالهدوء، وأما السيكوباثيين فالعملية تكون صعبة، وقد تظهر الصادقين كاذبين خاصة عند تنبه المستجيب للسؤال الحاسم، ولهذا لا تعتمده المحاكم البريطانية (تمبل، ٢٠٠٢). ويستخدم في عمليات التحقيق ولكنه لا يعتبر دليلا قانونيا، إلا أنه يساعد في حصر المتهمين وإجبار المجرمين على الاعتراف. وأكد شكوت أنه حتى سنة ١٩٣٥ كانت هذه الأجهزة في المحاكم الأمريكية يرفض الأخذ بنتائجها (عبيد، ١٩٩٥). ولا يوجد نص دستوري في

ISSN : 2410-1818

فرنسا يجيز اعتماد أجهزة كشف الكذب، وفي أمريكا وجد في عام ١٩٨٨ قانون يتحدث عن هذا الجانب (بورديل، ٢٠٠٣).

ب- الاختبارات والمقاييس

تعد مقاييس الكذب مقاييس شخصية من نوع التقرير الذاتي تتضمن مفردات يفترض أن يستجيب لها معظم الأفراد في الظروف العادية في نفس الاتجاه، وعلى سبيل المثال فالمفردة التي تقول "هل قلت أكاذيب في حياتك؟" فإن الاستجابة لها بالموافقة تعتبر مؤشراً على ميل الفرد للكذب (عبد الخالق، ١٩٦٣).

إن الاتجاه الشائع في قياس الكذب يتمثل في استخدام عدد من مفردات الشخصية والتي تحظى بقبول اجتماعي واسع الانتشار في ثقافة معينة، ولكنها تتم بصورة نادرة في نفس الوقت، فهي تحدد مدى الصراحة والصدق التي يجيب بها المفحوص (Seisdedos,1998). ومن هذه الاختبارات والمقاييس ما يلي:

- اختبار التداعي الحر ليونج: ويتضمن كلمات تحمل أكثر من معني (عبيد ، ١٩٩٥).
- اختبار الأمانة: ويهدف إلى قياس صفات تتعلق بأمانة أو عدم أمانة الفرد وهو اختبار تحريري يستخدم فيه الورق والقلم، ويقيس اتجاهات الأفراد نحو أشياء مثل التسامح والتساهل مع اللصوص والتماس الأعذار أو تبرير الاسباب التي تدعو إلى السرقة والاختلاس والرشوة (ماهر، ١٩٩٧).
- مقياس هوية الأنا "لأريكسون": ويتضمن مقياسا للكذب سماه بالمرغوبية الاجتماعية، يتضمن جوانب أخلاقية مثل الكذب والأمانة والضغينة والنميمة (In Ochse & Plug, 1986)
- المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كاتل وأيزنك وجولدبيرج: ويعد الكذب بعدا من أبعاد مقياس كاتل (L) Lie ويختص هذا البعد بتحديد درجة مصداقية المفحوص من حيث الميل للخداع والتزييف وتجميل الذات والدفاعية والحساسية والجمود والسلبية وفقد الشعور بالأمن ونقص الاستبصار بالذات وغلبة التوتر أو الاستقلال والإفصاح والنضج ورغبة في الإقرار بالعيوب (أبو هاشم ، ٢٠٠٧).
- مقياس مرسي: توصل مرسي ١٩٨١ إلى أن مقياس الكذب الذي أعده ويتكون من عشر فقرات يقيس رغبة المفحوصين في الظهور بمظهر جذاب اجتماعيا ولكنها لا تدل بالضرورة على نزعهم لتزييف اجاباتهم على فقرات مقاييس القلق الصريح.

ISSN : 2410-1818

ج- الملاحظة:

يرى كوسلين من خلال تعليقه على جهاز الرنين المغناطيسي أنه من الأفضل البقاء على الواقع لمعرفة حقيقة الخداع ولابد من تفكيكه إلى أدق عناصره، لكي يكون الحكم على الانفعال دقيقا لا بد من معرفة التعبيرات الانفعالية الظاهرة والتقرير اللفظي للشخص المنفعل، والموقف الذي أثار الانفعال.

وما يتم ملاحظته هو السلوك اللفظي وغير اللفظي وتناقضت الدراسات في نسبة تميز التعبير غير اللفظي ما بين ٨٠٪ لدى البعض و٥٠٪ لدى البعض الاخر. وبعض الدراسات توصلت إلى أن السلوك اللفظي ٥٥٪ مقابل ٤٥٪ للسلوك غير اللفظي، وفي دراسة مهرابيان توصلت إلى أن نسبة ٥٥٪ من مؤشرات الكذب كانت غير لفظية، و٣٨٪ كانت صوتية أي كيف يقال الكلام، و٧٪ فقط كانت لفظية مثل تجسير الكلام، تحويل الانتباه، الإفراط في تأكيد الأجوبة "كثر الحلف"، طلب اعادة السؤال لكسب الوقت ليرتب افكاره.

المؤشرات السلوكية التي تنم عن الكذب:

في عمليات كشف الكذب يتم تتبع الانفعالات من خلال السلوك اللفظي وغير اللفظي فالقلق يحدث كخوف الكاذب من أن يفتضح أمره، والتورط في كذبة تثير الشعور بالذنب والخجل والندم (راجح، بدون).

ويذكر راجح (بدون) **أنه ليس لكل انفعال تغيرات فسيولوجية مميزة**، ولأن هذه التغيرات تكاد تكون متشابهة في انفعالات مختلفة كل الاختلاف كالخوف والغضب بل أن الحزن الهادئ وفرح المجذوب في حالة الاستغراق يشتركان في بعض هذه التغيرات (بطئ التنفس والدورة الدموية وانخفاض ضغط الدم وتخاذل عضلات الجسم). بل دلت التجارب أنه من **الصعب التعرف على نوع الانفعال** من التغيرات الانفعالية الظاهرة كأسارير الوجه وحركات اليدين واوضاع الجسم ونبرات الصوت والابتسام والعبوس، ولكن التعبيرات الانفعالية **مقترنة بالتقرير اللفظي** للشخص المنفعل وبمعرفة الموقف الذي أثار الانفعال فهي تزودنا مجتمعة بحكم أدق على الانفعال (راجح، بدون). بل يمكن التعرف على السلوك الهدف من زملة مؤشرات وتركيبة متكاملة من المؤشرات (كرينغ ،٢٠١٢).

ومن مؤشرات السلوكيات التي ترتبط بالكذب توصل العتوم (١٩٩٤) في دراسته إلى خمسة سلوكيات تدلل على الكذب وهي على التوالي: زيادة القلق والتوتر والتردد فصعوبة اللغة، فعدم معقولية الكذبة وترابطها والمبالغة، فتجنب الاتصال البصري وحركات العينين فالتعابير الوجهية.

ISSN : 2410-1818

ويمكن تفصيلها إلى جوانب منها التعرف على الانفعال من خلال الوجه وحركة العينين، وحركة الجسم والعضلات **فالوجوه** تزود بمعلومات بصرية متنوعة يمكن على أساسها أن نتعرف على الانفعالات (مجرية، ٢٠٠٧). وأما حركة اتجاه **العين** فتحقق حركة العين الانسجام التام لعضلات الجسم وتنظيم الحركة المطلوبة ويستطيع المدقق أن يقرأ التعابير الانفعالية في وجه الفرد وفي اتقاد عينه وحركتها المتسارعة ونضارتها واتساع بؤبؤها بخلاف الفرد الخائف الذي يحدث الاضطراب أو الخلل في تصرفاته مع شحوب في لون العين والوجه (ميلاد ، ١٩٩٧). ويميل الشخص اليمناوي إلى النظر إلى جهته اليسرى "جهتك اليمنى" عندما يتذكر شيئا ما حدث فعلا (الصور المتذكرة، الأصوات والحوارات الداخلية) أما في حالة الادعاء أو الحديث لشيء لم يمر به إنما يتخيله ويركبه في تلك اللحظة فيقوم بتحريك عيونه إلى أعلى إلى يمينهم " يركب صورة لم يروها من قبل".

أما **الحركات العضلية** والفسيولوجية فلا يمكن التحكم بها لأنها ناشئة عن الجهاز العصبي السمبثاوي والتي لا تخضع للإرادة كالتغيرات التي تعتري حركات القلب والتنفس والدورة الدموية وإفرازات الغدد (مراد ، ١٩٦٢).

ومن حيث **نشاط السلوك وتثبيطه** الذين قد يظهران أثناء عملية الكذب وهما سلوكان متعاكسان، كأن يقوم الكاذب بعكس رد الفعل مثلا: بطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر. فيذكر كرينغ(٢٠١٢) أنه يحدث نتيجة تعاكس مراحل عملية الكذب فالمرحلة الأولى هي في مرحلة الانفعال والتي يتلوها رد الفعل العصبي "الجهاز ا لعصبي الودي" ثم تأتي مرحلة الوعي بردود الأفعال التي يخاف الكاذب أنها ستكشفه فيقوم بعكسها. ويرى الباحث أنه قد توجد أسباب أخرى تحتاج إلى دراسة كاختلاف حالة الأفراد بين الغضب والحزن أو لمتغيرات أخرى تتعلق بخصائص الفرد أو الموقف أو بمتغيرات أخرى.

هذا وقد تمت دراسة ملاحظة مؤشرات الكذب من خلال طرق عدة منها:

الطريق الأول: دراسة مؤشرات السلوك الذي ينم عن الكذب من خلال أراء فئات اجتماعية:

فقد أجريت دراسات حول آراء طلبة الجامعة في المؤشرات السلوكية التي تنم عن الكذب مثل دراسة (العتوم، ١٩٩٤) ودراسة (Adams,1991). فقد هدفت دراسة **العتوم** إلى التعرف على معتقدات طلبة جامعة الشارقة نحو السلوكيات التي يعتمدون عليها في معرفة السلوك الكاذب، وأجرى بحثه على عينة مكونة من ٣٠٩ من طلبة جامعة الشارقة من الذكور والإناث، وكانت أداة الدراسة المتعلقة بهذا الهدف سؤال مفتوح عن السلوكيات التي تساعدهم على كشف الكذب.

والطريق الثاني: تلك الدراسات التي تناولت قدرة بعض الفئات على قراءة مؤشرات الكذب من خلال مشاهدة فيديو لأفراد وهم يكذبون مثل دراسة كل من **لاليبر لريدج و نانسي** و دراسة كتاب.

ISSN : 2410-1818

ودراسة شريف وجاسم (٢٠١٧) التي هدفت إلى تعرف أثر مستويات المعلومات في القدرة على كشف الكذب، وطبق مقياس مستويات معالجة المعلومات ومهمة كشف الكذب بعرض فيديوهات لأفراد يكذبون على ٣٠ محققا من محققي هيئة النزاهة العراقية وتوصل إلى امتلاك عينة البحث القدرة على كشف الكذب.

مراحل عملية الكذب:

تمر عملية الكذب أثناء استجواب الكاذبين بعدد من المراحل والتي يساعد فهمها على استخدام الطرق المناسبة لكشف الكذب، فتبدأ العملية بالمثير المتمثل بالموقف الذي يواجه الكاذب بكذبته والذي قد يتضمن الأسئلة التي تتعلق بالكذبة، يليها الحالة الانفعالية التي تنتاب الكاذب بسبب الخوف من انكشاف كذبه لأسباب مختلفة، فإذا حدث الانفعال تأتي المرحلة التالية والتي تتمثل بالرد الفعل العصبي اللاإرادي" رد فعل الجهاز الودي"، ثم تأتي مرحلة الوعي بردود الفعل العصبي والتي تدفع الكاذب إلى محاولة اخفائها أو العمل بعكسها. وهذه مراحل تقريبية ولهذا تبنى عملية كشف الكذب على هذه المراحل.

مراحل الكشف عن الكذب:

من الاستفادة من المراحل الانفعالية التي يمر بها الكاذب أثناء الموقف الذي يستجوب فيه تؤسس مراحل وخطوات لكشف الكذب. فعلى سبيل المثال تكون ردود الفعل للكاذب حسب المراحل السابقة تكون بعضها بوعيه والبعض الآخر لا يعيها ، وبعضها يناقض البعض الآخر، وهنا يأتي دور الكشف عن الكذب في معرفة تلك السلوكيات المتضادة والتي هي نفسها تعتبر طريقة لكشف الكذب مثل: يده ترجف فيحاول أن يخفيها ، ولكن لا يمكن السيطرة على كل الاشارات كتوسع حدقة العين وتسارع التنفس والتحدث بصوت متقطع أو مرتجف ...الخ .ولا يجب إهمال الإشارات الناتجة عن القنوات الكبيرة ولكن الشيء المهم هو التركيز على الناقلات الصغيرة التي لا تكاد ترى مثل حدقة العين، وعند الضغط المستمر على الكاذب تنهار مقاومته وتنكشف كل الإشارات وكذلك بالضغط على الكاذب بأسئلة كثيرة وبسرعة يجعله يفقد السيطرة على مقاومة اشارات الكذب فيكشف.

وقد وضع كرينغ (٢٠١٢) خمس مراحل لكشف الكذب يمكن تفصيلها والإضافة إليها كما يلي:

١- التعرف على الدوافع التي تجعل الكاذب يكذب.
٢- تحديد القاعدة الأساس في السلوك، أي التعرف على حالته الانفعالية أثناء حديثة في الظرف الطبيعي ليحدد كأساس يتم مقارنته بالسلوك في الموقف غير الطبيعي. وتتم هذه العملية من خلال طرح الأسئلة العادية التي لا تثير قلق ولا تجعل الكاذب يبذل جهدا في التذكر أو

ISSN : 2410-1818

التخيل وعادة ما تكون من الأسئلة البسيطة التي مرت عليه في حياته العادية فيتحتم عليه الإجابة عنها بصدق وسهولة، ويتم تسجيل الإشارات التي تصدر عنه حركيا وشكليا وصوتيا وفكريا الخ وتثبيتها.

٣- طرح الأسئلة التي تتعلق بموضوع الكذبة والذي نتوقع أنه سيكذب في إجابته عنها.

٤- رصد وتسجيل الإشارات السلوكية الناتجة عن تأثر الكاذب بالموقف أو بالأسئلة التي تتعلق بموضوع الكذبة.

٥- مقارنة الإشارات السلوكية الناتجة عن الأسئلة المتعلقة بموضوع الكذب بالإشارات الناتجة عن قاعدة الأساس أي الناتجة عن الأسئلة العادية في الموقف الطبيعي والخروج بنتيجة المقارنة فإن وجد اختلاف فهذه نتيجة تشير إلى احتمالية وجود الكذب، وإن لم يوجد اختلاف فهذا مؤشر على صدق المتحدث.

٦- اعادة المحاولة عدة مرات كالانتقال من الأسئلة الطبيعية التي تكون اجابتها صادقة إلى الأسئلة التي تتوقع أن تكون الإجابة كاذبة وتكرار العملية وتكرار المقارنة بين كل مرة.

ويرى الباحثان أنه رغم تلك المخاوف والمحاذير بصعوبة فهم السلوك الكاذب لتشابه المظاهر السلوكية الناتجة عن انفعالات متعددة كما جاء عند راجح(بدون)، أوتنوع السلوك البشري فقد يدل السلوك ونقيضه على الشيء نفسه كما هو عند السلوك المضاد الذي يقوم به الكاذب. مثال ذلك تثبيت البصر وتحاشيه، وقد يكون التحاشي بدوره لأسباب أخرى كالخجل الزائد لدى بعض الناس، وقد تستثير الأسئلة التي تتعلق بالكذبة الدفاع المضاد أو الغضب من اتهامهم وهم أبرياء وغيرها من العوامل التي تزيد عملية التشخيص صعوبة. إلا أن في المقابل توجد المضادات لهذا الصعوبات والمعالجات من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة التي تعيق عملية التشخيص فتقوم عملية التشخيص من خلال زملة ترابطات تتعلق بتحديد قاعدة الأساس بدقة، وضبط الموقف، والتعرف على خصائص الأشخاص ودوافعهم، وتكرار العملية، واعتماد عدد من السلوكيات بدلا من سلوكيات قليلة، ودراسات السلوكيات الأكثر ارتباطا بالسلوك الكاذب أكثر من غيرها، ووضع وزنا لها يتناسب مع أهميتها، ويمكن تلخيصها بالمعادلة التالية (الدافعية❖ قاعدة الأساس❖ ضبط الأسئلة ❖ مجموع سلوكيات ❖ أهمية السلوكيات ❖الموقف والظرف ❖ ❖تكرار العملية). وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية.

ISSN : 2410-1818

إجراءات البحث:

منهجية البحث: استخدم الباحثان المنهج الوصفي "المسحي، الارتباطي" لمسح مظاهر السلوكيات التي ترتبط بالكذب من خلال عينة كبيرة من المجتمع، ثم التعرف على علاقة بعض المتغيرات بمظاهر السلوك الكاذب.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية في جامعة تعز من الذكور والإناث ومن تخصصات العلوم الطبيعية والإنسانية من المستوى الدراسي الرابع "السنة الدراسية الأخيرة" والبالغ عدد هم (١٧٦٠) طالباً وطالبة.

عينة البحث:

اختار الباحثان عدداً من العينات وعلى مراحل زمنية متتابعة وهي كما يلي:

- العينة الأولى الاستطلاعية وتكونت من ٢٠٠ طالبا من طلبة كلية التربية من الذكور والإناث، من المستوى الرابع، من تخصصات عليمة وانسانية وجهة لها سؤالا مفتوحا حول السلوكيات المرتبطة بالكذب.
- العينة الثانية هي العينة الأساسية وتكونت من ٨٠٢ طالبا وطالبة اختيرت بطريقة طبقية عشوائية من طلبة كلية التربية بجامعة تعز ذكوراً واناثاً من مستوى الرابع من تخصصات عليمة وإنسانية، تناقصت في بعض التحليلات الإحصائية إلى ٧٢١، والجدول (١) يوضح وصف العينة حسب النوع والتخصص والإقامة.

جدول (١) يبين عينة البحث حسب النوع والتخصص والإقامة الدائمة

الفئات		حجم العينة
النوع	الذكور	272
	الإناث	449
الإقامة	المدينة	409
	الريف	312
التخصص	إنساني	355
	علمي	366
الكلي		721

ISSN : 2410-1818

أداة البحث:

أعد الباحثان استبيان لمؤشرات السلوك الكاذب الممارس من قبل طلبة الجامعة وتكونت فقراته من ١٠٣ فقرة في صورتها الأولية خلصت إلى ٨٦ فقرة.

واستخدم البحث مقياس ليكرت السباعي للبدائل وهي: ينطبق تماما، ينطبق بدرجة كبيرة جدا، ينطبق بدرجة كبيرة، ينطبق بدرجة متوسطة، ينطبق بدرجة قليلة، ينطبق بدرجة نادرة، لا ينطبق نهائيا.

وتتدرج الدرجات على البدائل على التوالي من الأكثر شدة إلى الأقل (٧- ٦- ٥- ٤- ٣- ٢- ١).

صنفت مجالات مؤشرات السلوك الكاذب إلى أصناف عديدة منها:

سلوك لفظي وسلوك غير لفظي، وبصري وسمعي. والبعض تحدث عن بطء وسرعة الكلام - زيادة حركة العين – زيادة تعبيرات الوجه – محتوى الكلام (العتوم ،١٩٩٤)، وذكر العتوم (٢٠٠٥) تصنيفا حسب الأسباب والدوافع إلى: العلاقات الاجتماعية، الانفعالي، الشخصي، حماية الذات، العدوان على الآخرين (العتوم، ٢٠٠٥).

وأعتمد البحث في تصنيف السلوكيات حسب ملاحظتها بصورتها المبدئية في هذا البحث إلى ملاحظات مرئية وسمعية.

هذا وسوف يستخرج البحث بواسطة التحليل العاملي العوامل المكونة لمؤشرات السلوك الكاذب.

خطوات إعداد الاستبيان:

- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة.
- تعريف الكذب والسلوكيات الظاهرة التي تعبر عنه.
- تحديد الأهداف من الملاحظة.
- وضع سؤال مفتوح على عينة مكونة من ٢٠٠ طالباً وطالبة حول السلوكيات المرتبطة بالكذب.
- فرغت الاجابات وأخذت الاكثر تكراراً ومزجت بما جاء في الدراسات السابقة والأدب النظري بعد تنقيحها.
- تعريف وتحديد المجالات الرئيسية.
- أعد الباحثان قائمة بمظاهر السلوكيات الدالة على الكذب.
- صيغت المظاهر بفقرات تعبر عن سلوكيات إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.

ISSN : 2410-1818

- وضع الباحثان التعليمات، والبدائل، والوزن وطريقة تصحيح البطاقة.
- أصبحت الاستبانة جاهزة بصورتها الأولية.
- تم التحقق من صدقها وثباتها كما سيأتي:
- الصدق الظاهري: عن طريق عرض الاستبانة على عشرة من الخبراء في علم النفس.
- تطبيق الأداة على العينة النهائية (٧٢١) من طلبة المستوى الرابع في كلية التربية من جميع تخصصات العلوم الطبيعية والانسانية من الذكور والإناث.
- حساب صدق الاتساق الداخلي للأداة عن طريق حساب ارتباط الفقرة بمجموع الفقرات.
- التحقق من الصدق التمايزي عن طريق فحص ارتباط المجالات مع بعضها ومع المجموع الكلي لفقرات الاستبانة.
- التحقق من ثبات الاستبانة عن طريق استخدام اختبار الفا كرونباخ.
- استخدام التحليل العاملي الاستكشافي وحساب العوامل المكونة للسلوكيات الدالة على الكذب.

التحقق من صدق وثبات الاستبانة:

أولا : التحقق من الصدق:

أ- الصدق الظاهري:

عرض الباحثان الأداة على عشرة من الخبراء في علم النفس، واعتمدت النسبة ٨٠٪ من اتفاق الخبراء على ملاحظاتهم على الفقرات ونتج عن رأي الخبراء حذف ثلاث فقرات لتكرارها وتعديل سبع فقرات، وخلص الاستبيان إلى ١٠٠ فقرة.

ب - الاتساق الداخلي:

طبقت الأداة بصورتها الأولية والمكونة من ١٠٠ فقرة على عينة البحث الأساسية لفحص الاتساق الداخلي للأداة عن طريق التعرف على مدى ارتباط الفقرات بالمجموع الكلي للأداة باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (٢) يوضح نتيجة التحليل.

ISSN : 2410-1818

جدول (٢) يبين نتائج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلي للاستبيان

م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي	م	الارتباط بالكلي
١	.247(**)	١٨	.342(**)	٣٥	.405(**)	٥٢	.461(**)	٦٩	.422(**)	٨٦	.437(**)		
٢	.362(**)	١٩	.397(**)	٣٦	.348(**)	٥٣	.336(**)	٧٠	.417(**)	٨٧	.483(**)		
٣	.293(**)	٢٠	.372(**)	٣٧	.447(**)	٥٤	.357(**)	٧١	.479(**)	٨٨	.423(**)		
٤	.333(**)	٢١	.443(**	٣٨	.353(**)	٥٥	.456(**)	٧٢	.408(**)	٨٩	.400(**		
٥	.321(**)	٢٢	.379(**)	٣٩	.365(**)	٥٦	.429(**)	٧٣	.512(**)	٩٠	.428(**		
٦	.352(**)	٢٣	.372(**)	٤٠	.288(**)	٥٧	.405(**)	٧٤	.504(**)	٩١	.434(**		
٧	.259(**)	٢٤	.384(**)	٤١	.202(**)	٥٨	.449(**)	٧٥	.484(**)	٩٢	.397(**)		
٨	.203(**)	٢٥	.318(**	٤٢	.388(**)	٥٩	.360(**)	٧٦	.510(**)	٩٣	.433(**)		
٩	.362(**)	٢٦	.338(**	٤٣	.301(**)	٦٠	.365(**)	٧٧	.471(**)	٩٤	.344(**)		
١٠	.337(**)	٢٧	.322(**)	٤٤	.381(**)	٦١	.413(**)	٧٨	.500(**)	٩٥	.436(**)		
١١	.353(**)	٢٨	.389(**)	٤٥	.313(**)	٦٢	.410(**)	٧٩	.456(**)	٩٦	.480(**)		
١٢	.364(**)	٢٩	.444(**)	٤٦	.277(**)	٦٣	.426(**)	٨٠	.467(**)	٩٧	.466(**		
١٣	.305(**)	٣٠	.343(**)	٤٧	.299(**	٦٤	.383(**)	٨١	.448(**)	٩٨	.405(**)		
١٤	.362(**)	٣١	.401(**)	٤٨	.414(**)	٦٥	.457(**)	٨٢	.471(**)	٩٩	.354(**)		
١٥	.311(**)	٣٢	.441(**)	٤٩	.414(**)	٦٦	.422(**)	٨٣	.462(**)	١٠٠	.436(**)		
١٦	.386(**)	٣٣	.429(**)	٥٠	.434(**)	٦٧	.403(**	٨٤	.457(**)				
١٧	.369(**)	٣٤	.398(**)	٥١	.467(**)	٦٨	.463(**)	٨٥	.482(**)				

ومن الجدل (٢) يتبين أن جميع الفقرات المائة ترتبط بالمجموع الكلي للأداة عند مستوى دلالة ٠.٠١ فقد كانت أعلى درجة ارتباط (512.) للفقرة ٧٣ واقل درجة ارتباط هي (202.) للفقرة للفقرة (٤١) مما يؤكد صدق الأداة.

ثانيا: التحقق من الثبات الأداة

أ- باستخدام الفا كرونباخ

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة إلفا كرونباخ على العينة الأساسية وكان الكلي 945. وحسب معامل الثبات أيضا بعد استخراج العوامل بالتحليل العاملي والتي خلصت

ISSN : 2410-1818

إلى أربعة عوامل سيتم عرضها في نتائج البحث والجدول (٣) يوضح معامل الثبات باستخدام الفا كرونباخ لأربعة العوامل.

جدول (٣) يوضح ثبات اتساق الأدة باستخدام معامل الفا كرونباخ

المجال	الفا كرونباخ
المجال الأول	.882
المجال الثاني	.884
المجال الثالث	.763
المجال الرابع	.746
الكلي	.945

ومن الجدول (٣) يتضح أن معاملات الثبات عالية وتشير إلى ثبات الأداة.

نتائج البحث:

نتيجة الهدف الأول:

ينص الهدف الأول على التعرف على ترتيب مظاهر السلوك الكاذب من وجهة نظر طلبة الجامعة حسب أهميتها.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر السلوك الكاذب وترتيبها حسب المتوسطات والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) يوضح ترتيب مظاهر السلوكيات المرتبطة بالكذب حسب أهمتها من خلال المتوسطات الحسابية

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	٢٠	التناقض في الكلام بسبب نسيان كذبته.	5.6535	1.48533
٢	٢١	التهرب من النظر إلى عين محدثه.	5.5452	1.54074
٣	٩٤	تظهر عليه السعادة عند تغير الموضوع الذي يكذب فيه.	5.5097	1.67358
٤	١٣	زيادة حلف الأيمان، القسم بالله.	5.3586	1.77977

ISSN : 2410-1818

٥	٣٥	الشك في تصديق المستمعين له.	5.3567	1.66831
٦	٩٩	شعوره بأنه لم يصدق.	5.3264	1.71012
٧	٦	كثرة التردد قبل الاجابة.	5.3144	1.53106
٨	٩٣	المبررات غير مقنعة.	5.2740	1.64862
٩	٩٨	الشعور بأنه متهم وإن لم يكن كذلك.	5.2693	1.66504
١٠	٨٧	استخدام التعميم بدلاً من التحديد في الكلام.	5.2485	1.65384
١١	٦٥	الوقوع في زلات اللسان التي قد تكون مناقضة لصيغة الكلام.	5.2445	1.61639
١٢	٩٧	تظهر عليه العصبية أثناء الإجابة على الأسئلة.	5.2229	1.59266
١٣	٤	زيادة تعبيرات الوجه.	5.2211	1.57771
١٤	٩٥	محاولة التأكد من تصديق الآخر له بطرق مختلفة.	5.2174	1.62815
١٥	٦٩	التعصب عند الاستجواب.	5.2166	1.67153
١٦	١	الإبطاء أو الاسراع في الكلام خلاف عادته.	5.2029	1.49697
١٧	٩	الارتباك الانفعالي والخوف.	5.1883	1.57498
١٨	٦٠	الانتقال إلى الهجوم عند الشعور بالذنب وبشكل مفاجئ.	5.1870	1.69732
١٩	٩٦	جفاف الفم.	5.0966	1.74605
٢٠	١٩	اتهام الآخرين بتصرفات أو أقوال رديئة.	5.0934	1.59587
٢١	٥	المبالغة في التعبير المعاكس دون طلب.	5.0747	1.67226
٢٢	٥٢	رعشة في الصوت واختلاف في نبرة الصوت عن طبيعة الشخص المعتادة.	5.0736	1.74068
٢٣	٧٨	تقطع الكلام.	5.0059	1.59973
٢٤	٣٧	التلعثم في نطق الكلمات والحروف، وأخطاء لغوية.	5.0044	1.75010
٢٥	٩١	تجنب الإجابة المباشرة.	4.9822	1.73453
٢٦	١٦	الميل إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية.	4.9707	1.65562
٢٧	٢٢	امتقاع وتغير لون الوجه.	4.9488	1.68848
٢٨	٩٢	استخدام عبارة كي أكون صادقا وما شابهها.	4.9437	1.75074
٢٩	٧٠	تصبب العرق أو لمعان الجبهة بسبب عرق خفيف.	4.9320	1.81143

ISSN : 2410-1818

٣٠	٧٩	الهمهمة وعدم فهم الكلتام.	4.9285	1.65113
٣١	١٨	يتجنب استخدام كلمة " أنا " ويقول بدلا منها الناس.	4.9180	1.77197
٣٢	٦٤	القيام بالتهكم والمرح لتفادي الموضوع.	4.9159	1.70160
٣٣	٧٧	انخفاض الصوت وارتفاعه.	4.9006	1.63466
٣٤	٦١	تجنب النظر في عين محدثه.	4.8776	1.88473
٣٥	٥٧	الابتسام بالشفايف فقط مع جمود حول العينين.	4.8721	1.78270
٣٦	٥٣	التكلف والمبالغة في الجدية.	4.8708	1.80385
٣٧	٨٠	البطء في بعض الكلام والإسراع في البعض الآخر.	4.8667	1.64055
٣٨	٦٨	عدم اتساق الكلام مع الملامح (مثل قول احبك مع عبوس الوجه).	4.8531	1.84562
٣٩	٢٦	الحديث بتفاصيل زيادة عن اللزوم.	4.8467	1.77577
٤٠	١٧	تجنب مسئولية أفعاله باستخدام أسلوب كل الناس التعميم.	4.8358	1.77419
٤١	٣٦	استخدام جملاً قصيرة من دون توضيح كاف	4.8328	1.73118
٤٢	١٥	وضع اليد على الفم والعين	4.8037	1.70122
٤٣	٨٨	تبدو الكلمات متكلفة.	4.8098	1.70069
٤٤	٥٦	النظر إلى بعيد رغم الإجابة على سؤال سه.	4.7853	1.76809
٤٥	٨١	الإمساك بأي شيء والعبث به.	4.7748	1.79753
٤٦	٧	عدم الطلاقة في الكلام.	4.7741	1.82360
٤٧	١٠٠	الابتسامات الزائدة عن الحد ومن غير مناسبة.	4.7437	1.84594
٤٨	٦٦	الكلام في نغمة رتيبة وجمل مختلطة في قواعد ونحو غير مفهومة.	4.7404	1.66479
٤٩	٣٨	الميل إلى استخدام أقل عدد من الكلمات مثل الإجابة بنعم أو لا.	4.7368	1.80881
٥٠	٣٣	الحركة العصبية وعدم الاستقرار في أي مكان.	4.7321	1.73626
٥١	٥١	تغيير وضعية الجلوس بين اللحظة والأخرى.	4.7246	1.70869
٥٢	٥٨	ظهور تعابير الضحك والتعبيس بدون سبب.	4.7185	1.76200
٥٣	٩٠	تبدو الإجابات كان تكون استفسارات.	4.6841	1.70645

ISSN : 2410-1818

٥٤	٤٠	التفكير أكثر من اللازم قبل الكلام.	4.6813	1.91722
٥٥	٢	زيادة حركة العين.	4.6735	1.64619
٥٦	٣٢	الاستخدام الزائد لحركة اليدين غير الضروري.	4.5985	1.76076
٥٧	٨٩	استغراق وقت طويل في الإجابة على الأسئلة.	4.5772	1.68663
٥٨	٣٩	الاكتفاء بهز الرأس عند الموافقة أو هز الكتف عند الرفض.	4.5556	1.89277
٥٩	١١	استخدام صيغ النفي في الحديث.	4.5541	1.72188
٦٠	٢٤	ظهور نوع من الخلط بين وجه باسم ووجه غاضب.	4.5257	1.70458
٦١	٢٥	التعبير اللفظي الذي يحمل أكثر من معني.	4.5176	1.60958
٦٢	٧٦	عض الشفاة أو مصها أو حركتها.	4.4978	1.80288
٦٣	٥٠	اضطراب حركات الجسم الإجمالية.	4.4934	1.77974
٦٤	٢٣	اتساع حدقة العينين.	4.4788	1.83411
٦٥	٦٧	التناقض العاطفي.	4.4675	1.81446
٦٦	٤٥	درجة الصوت تكون أعلى.	4.4663	1.91896
٦٧	٣٤	البقاء بعيداً لأكبر مسافة ممكنة عن محدثه.	4.4423	1.84841
٦٨	٢٨	تغير لون بشرة الوجه إلى الاحمرار.	4.3755	1.90025
٦٩	٨	اعطاء اجابات قصيرة.	4.3715	1.85306
٧٠	٧١	حركة الحواجب وإرتجافها.	4.3393	1.86849
٧١	٨٢	لحس الشفاة.	4.3328	1.87288
٧٢	١٢	التململ في الجلسة أو على الكرسي.	4.2987	1.86300
٧٣	٢٩	حك الذقن والأنف.	4.2901	1.90553
٧٤	٤٦	معدل كلامه يصبح أبطأ عن طريقته في الكلام.	4.2765	1.84128
٧٥	٣	زيادة حركة الجسم العامة.	4.2657	1.67264
٧٦	٧٣	إغماض العين وفتحها بطريقة غير طبيعية.	4.2363	1.90216
٧٧	٧٢	رفع الحواجب.	4.2313	1.88501
٧٨	٤٢	رمش العين أكثر من المعتاد.	4.2209	1.85573
٧٩	٧٤	قضم الأظافر.	4.1884	1.96215
٨٠	٧٥	هز الرجل.	4.1575	1.89741

ISSN : 2410-1818

٨١	٥٩	عدم اشتراك الوجه الكامل بالتعابير" حركة الخد والعيون والجبهة".	4.1536	1.91151
٨٢	٥٥	التغير في سرعة التنفس.	4.1132	1.84538
٨٢	٤٤	صدور آهات وأصوات لا معنى لها أثناء الكلام.	4.0515	1.87563
٨٤	٤٣	الجلوس بسكون بصورة غير طبيعية.	4.0411	1.92539
٨٥	٨٥	وضع اليد على الفم دون وعي.	4.0371	1.85511
٨٦	٨٦	دفع الجسد إلى الخلف للإجابة عن الاسئلة.	4.0045	1.94996
٨٧	١٠	زيادة حركة الرأس.	3.9942	1.75718
٨٨	٨٣	نحنحة خافتة أو مدوية.	3.9481	1.87308
٨٩	٤٩	هز الكتفين تعبيراً عن الاستهجان أو اللامبالاة.	3.9309	1.89478
٩٠	٤٨	ضم أصابع اليدّ إلى الداخل بدلاً من فردها.	3.9248	1.95260
٩١	٢٧	تحرك العين تلقائياً ناحية اليمين.	3.8739	1.97605
٩٢	٤١	تحاشى تحريك العينين بالمرة وتفضيل تثبيت النظرات على الشخص الذي يتحدث إليه.	3.8708	2.02653
٩٣	٣٠	جمود اليدين أثناء الحديث.	3.7813	2.10151
٩٤	٦٣	انكماش الجسد عن المعدل الطبيعي.	3.7676	1.93232
٩٥	١٤	توقف التنفس.	3.7299	1.84210
٩٦	٦٢	وضع أي شيء بينه وبين الآخر : كتاب، فنجان قهوة.	3.6868	1.94863
٩٧	٤٧	يقل استخدام لإيماءات اليدين والذراعين.	3.5817	1.77628
٩٨	٣١	وضع اليد داخل الجيب.	3.5716	1.83965
٩٩	٨٤	إخفاء اليد.	3.4859	1.89929
١٠٠	٥٤	ضم الذراعين إلى الصدر.	3.2234	1.86002

من الجدول(٤) يتبين أن السلوكيات المرتبطة بالكذب التي احتلت المرتبة الأولى (٢٧٪ العليا من الفقرات) هي على التوالي : "التناقض في الكلام ، التهرب من النظر إلى عين محدثه، تظهر عليه السعادة عند تغيير الموضوع، كثرة القسم، الشك من تصديق المستمعين له، كثرة التردد قبل الإجابة، المبررات غير المقنعة، الشعور بأنه متهم، استخدام التعميم، زلات اللسان، العصبية، محاولة التأكد من تصديق الآخر بطرق مختلفة، الإبطاء والإسراع في الكلام، زيادة تعبير الوجه، الارتباك

ISSN : 2410-1818

الانفعالي، الانتقال إلى الهجوم بدلا من الدفاع، اتهام الآخرين ...، المبالغة في التعبير المعاكس، رعشة الصوت واختلاف في نبرات الصوت، تقطع الكلام، التلعثم، تجنب الإجابة المباشرة، تكرار نفس الكلمات، امتقاع وتغير لون العين".

ومعظم السلوكيات ترتبط بالجانب الانفعالي والمعرفي والصوتي اللغوي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي استطلعت أراء طلبة الجامعة حول مظاهر السلوك الكاذب، ومنها) ودراسة العتوم (١٩٩٤) والذي توصلت إلى المؤشرات التالية زيادة القلق (Adams,1991دراسة والتوتر والتردد، فصعوبة اللغة، فعدم معقولية الكذبة وترابطها، والمبالغة وجميعها تقع في المستوى الأعلى في النتيجة الحالية للبحث الحالي، ومع ما أورده مراد (١٩٦٢) والذي أشار إلى سلوكيات تتمثل بالخلل في تصرفاته مع شحوب في لون العين.

ومن النظر في الجدول (٤) نجد أن السلوكيات التي احتلت المرتبة المتوسطة أي ال ٥٠

تميل أكثر إلى حركة العين والجسد والعضلات، ويتفق توفر هذه السلوكيات مع بعض الدراسات وإن اختلفت في أهميتها ففي الدراسة الحالية تحتل مرتبة متوسطة بينما في بعض الدراسات تحتل أهمية ومن هذه الدراسات دراسة العتوم (١٩٩٤) والذي توصلت إلى تجنب الاتصال البصري، وحركات العينين، فالتعابير الوجهية ودراسة مجرية (٢٠٠٧) التي توصلت إلى سلوكيات ظهور الانفعال من خلال الوجه، وحركة العينين، وحركة الجسم والعضلات، فقد ذكر أن الوجوه تزود بمعلومات بصرية متنوعة يمكن على أساسها أن نتعرف على الانفعالات وكذلك ما جاء لدى ميلاد (١٩٩٧) الذي أورد أن حركة العين تحقق الانسجام التام لعضلات الجسم وتنظيم الحركة المطلوبة ويستطيع المدقق أن يقرأ التعابير الانفعالية في وجه الفرد وفي اتقاد عينه وحركتها المتسارعة ونضارتها واتساع بؤبؤها بخلاف الفرد الخائف الذي يحدث الاضطراب أو وشحوب في الوجه، و الحركات العضلية، والفسيولوجية فلا يمكن التحكم بها لأنها ناشئة عن الجهاز العصبي السمبثاوي والتي لا تخضع للإرادة كالتغيرات التي تعتري حركات القلب والتنفس والدورة الدموية وإفرازات الغدد.

وأما الفقرات التي احتلت المرتبة الأخيرة فكانت السلوكيات التي تميل إلى الجمود والتثبيط ومنها "ضم أصابع اليدّ إلى الداخل بدلاً من فردها، تحاشى تحريك العينين بالمرة وتفضيل تثبيت النظرات على الشخص الذي يتحدث إليه، جمود اليدين أثناء الحديث، انكماش الجسد عن المعدل الطبيعي، توقف التنفس، وضع أي شيء بينه وبين الآخر ككتاب أو فنجان قهوة، يقل استخدام لإيماءات اليدين والذراعين، وضع اليد داخل الجيب، ضم الذراعين إلى الصدر.

ISSN : 2410-1818

وهي السلوكيات والمؤشرات التي لم تتوصل إليها نتائج دراسة العتوم (١٩٩٤) ومجرية (٢٠٠٧)، (Adams,1991). ولم يتطرق لها مراد (١٩٦٠).

نتيجة الهدف الثاني:

ينص الهدف الثاني على التعرف على البناء العاملي لمظاهر السلوك الكاذب.

ولتحقيق الهدف الثاني استخدم الباحثان التحليل العاملي الاستكشافي في طريقة التكوينات الأساسية لهوتيلنيج، واعتمد محك كايزر لاستخلاص العوامل، ثم تم تدوير العوامل بطريقة التعامد الفاريماكس وكان كالتالي:

خطوات التحليل العاملي

سيستعرض الباحثان فيما يلي ثلاث خطوات في جزئين وهذه الخطوات هي:
تقييم البيانات، واستخلاص العوامل، وتدوير العوامل.

أولاً: تقييم البيانات

وللتحقق من صلاحية البيانات للتحليل العاملي تم التأكد مما يلي:

١- البيانات المستخدمة في هذا البحث هي٨٠٢ وهي عينة البحث الأساسية، وهي معيار مناسب لاستخدام التحليل العاملي حسب معيار فيلد والذي يحدد أن تكون البيانات أكثر من ٣٠٠ (بالانت، ٢٠٠٧).

٢- كانت معاملات الارتباط حسب جدول مصفوفات الارتباط في هذا البحث في معظمها تجاوزت المعيار المطلوب والذي يحدد بأن لا تقل عن ٠.٣٠ حسب معيار فيلد، وقد تحقق ذلك من خلال النظر في الملحق (١) Correlation Matrix الذي يوضح ذلك.

٣- كما طبق الباحث اختبار بارتليت، واستخراج معيار كايزر والجدول (٥) يوضح ذلك ومما سبق

جدول (٥) يوضح نتائج اختبار بارتليت وقيمة معاملات كايزر ماير أو لكن

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.908
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	23164.679
	Df	4950
	Sig.	.000

ISSN : 2410-1818

ومن الجدول (٥) يتبين أن معادلة بارليت لتكورية دالة إحصائيا، كما أن معيار كايزر كان (908.) وهو أعلى من القيمة المطلوبة حيث حدده كايزر بأن لا يقل عن (٠.٦) (KMO and Bartlets test) ويتضح مما سبق أن البيانات صالحة لاستخدام التحليل العاملي.

ثانياً: استخلاص العوامل:

استخدم الباحثان طريقة المكونات الأساسية، كما استخدم لتحديد عدد العوامل: معيار كايزر، والاختبار الركامي. فحسب معيار كايزر يتم الاحتفاظ بالعوامل التي تبلغ قيمة الجذر الكامن ٠.١ أو أكثر. أما **الاختبار الركامي الذي وضعه كاتل** والذي ينصح بالاحتفاظ بكل العوامل التي تقع فوق الانكسار في المخطط.

ثم حسبت معاملات الارتباط المتبادلة بين فقرات الاستبيان ١٠٠ فقرة، لاستجابات عينة البحث الكلي (ن = ٨٠٢) طالباً وطالبة، وكانت جميع الفقرات ذات تشبع عالي حيث كان أكثر الفقرات تشبعاً هي الفقرة ٤٨ والتي حصلت على تشبع (676.) وأقل الفقرات تشبعاً هي الفقرة ٤٩ والتي حصلت على تشبع (500.) وهذه التشبعات هي أعلى من ٠.٣٠ حسب المعيار المتبع، والجدول في الملحق (٢) يوضح ذلك.

ولاستخلاص العوامل باستخدام طريقة المكونات الأساسية، واعتماد معيار كايزر والذي يعتمد الجذر الكامن ٠.١ فما فوق، تم استخلاص ٢٨ عاملا متعامدا من العينة استوعبت 57.751 % من التباين الكلى أنظر الجدول في ملحق (٣).

وباستخدام الطريقة الركامية كما في الشكل (١) وكذلك في النظر إلى تشبع الفقرات بالعوامل

كما في الجدول في الملحق (٢) يتبين أن معظم العوامل لا تصل عدد المتغيرات أو الفقرات فيها إلى ثلاثة فقرات ولذا ارتأى الباحثان أن يختصرا العوامل أكثر باستبعاد العوامل التي تحتوى على ثلاث فقرات فأقل وهذا ما أكدته المعايير المعتمدة (غنيم، ٢٠٠٠، ١٩٣)، وكذلك العوامل غير المنحدرة بصورة كافية كما في شكل (١) ولهذا تم تحديد أربعة عوامل فقط من ٢٨عاملاً لاختصار العوامل إلى أربعة عوامل، وكانت الجذور الكامنة للعوامل الأربعة على التوالي من الأول إلى الرابع وكانت نسبة التباين ايضا على التوالي:

ISSN : 2410-1818

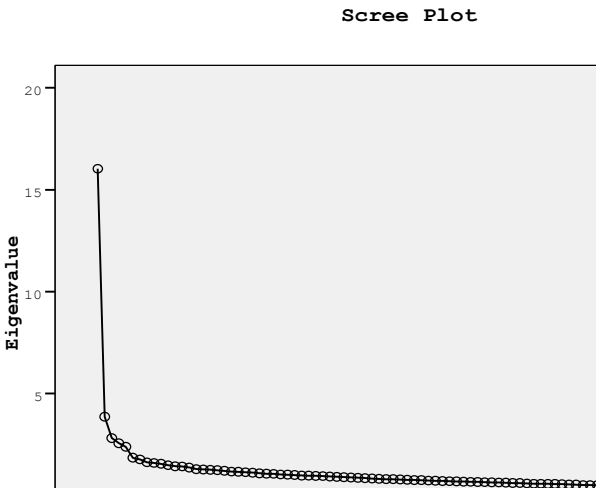

شكل (١) يوضح الطريقة الركامية لانحدار العوامل

16.031 ، 3.857 ، 2.813 ، 2.558 وكانت نسبة التباين لكل عامل على التوالي ايضا 8.110 ، 8.012 ، 4.760 ، 4.378 وغطت جميعها نسبة تباين كلي قدره 25.259 والملحق (٤) يوضح ذلك.

ثالثاً: تدوير العوامل وتسميتها

واستخدم منهج العوامل التعامدية طريقة **فارامكس**، كما اعتمدت العوامل التي لا تقل عن ٣ متغيرات (غنيم، ٢٠٠٠) وتوزعت الفقرات على الاربعة العوامل باستقلالية ودون تداخل وكانت الفقرات غير الدالة والتي يقل تشبعها بعاملها عن ٠.٣٠ هي ١٤ فقرة ولهذا تم حذفها وهي الفقرات: (٢٤- ١- ٣٦- ٤٥- ٨- ٥١- ٥٦- ٢ – ٥٠- ٣٤- ٣٩- ٣٣- ٣- ٤١) ودخلت في العوامل الأربعة ٨٦ فقرة وتتوزع الفقرات في العوامل كالتالي:

العامل الأول: ٣٣ فقرة

العامل الثاني: ٣١ فقرة

العامل الثالث: ١٤ فقرة

العامل الرابع: ١٢ فقرة

والجداول (٦، ٧، ٨، ٩) توضح تشبع العوامل بالفقرات.

ISSN : 2410-1818

تسمية العوامل وتشبعها بفقراتها :

"إن تسمية العوامل مشكلة لاحتوائها على خليط عجيب من الوحدات، كما أن تسمية العوامل مشكلة معقدة وهي غالبا تحكمية اختيارية ويفضل بعض الباحثين أن يطلقوا عليها حروفا، والبعض الآخر أعدادا لاتينية وأحيانا ما يكون العامل الناتج ببساطة لا يمكن تسميته "(أحمد عبد الخالق، ١٩٩٤ في فهمي، ٢٠٠٥ ، ٧٨٠) وتسمى العوامل حسب ما تعنيه العبارات التي تنطوي تحت العامل وحسب الإطار النظري، ومن الممكن اختيار الفقرات الأكثر تشبعا ٣٠٪ فما فوق (غنيم، ٢٠٠٠).

لاحظ الباحثان أن التعبير الكلامي والذي يسمعه الملاحظ ، والحركي والانفعالي والذي يشاهده أو يبصره الملاحظ تتداخل، لكن لاحظ أن هناك استقلالية في **شدة التعبير** ، لوحظ أن العامل الأول اتصف بالتغير **المعتدل** الوسطي في الاتجاهين ، والعامل الثاني ، اتجاه نحو الذات **بالنقصان والانكماش** والضعف والقلة ، وكأنه يتجه نحو الانطواء والاكتئاب ، بينما العامل الثالث تغير **شديد في زيادة** الدرجة وفي اتجاه الهجوم والعدوان والاتجاه نحو الآخر، ويأتي العامل الرابع لتتحكم الكلمات في تصنيفه نجد أن معظم الفقرات تدل على **الكثرة** والوفرة وتبتعد عن الجزئية والتحديد بغض النظر عن الشدة فهي تعابير مجتمعة ومتعددة وصور ومختلفة الخ . وخلص الباحثان إلى تصنيف العوامل الأربعة حسب التشبعات إلى تصنيف ثنائي لكل عامل فكل عامل يصنف حسب شدة السلوك وحسب كونه لعي مسموع أو غير لفظي مشاهد وفيما يلي يستعرض الباحثان تسمية العوامل مع تشبعها بفقراتها.

العامل الأول: سلوك تثبيطي مرئي

أي يتشكل العامل من مجالين الأول تثبيط النشاط أي يظهر في سلوك الفرد نوع من التثبيط "خوف وهروب – اكتئاب" ومن أمثلته انخفاض الصوت، الصمت الخ والثاني بعد مرئي أي السلوكيات التي تلاحظ بالبصر "حركة عين ويدين - وغير كلامي)، والجدول (٦) يبين ذلك.

ISSN : 2410-1818

جدول (٦) يوضح تشبع العامل الأول بالفقرات

التسلسل	تشبع الفقرة بالعامل	نص الفقرة	متوسط الفقرة	رقم الفقرة
1	.550	رفع الحواجب	4.2313	**99**
2	.533	اتساع حدقة العينين	4.4788	**93**
3	.528	حركة الحواجب وإرتجافها	4.3393	**98**
4	.494	محاولة التأكد من تصديق الآخر له بطرق مختلفة	5.2174	**65**
5	.492	الميل إلى استخدام أقل عدد من الكلمات مثل الإجابة بنعم أو لا	4.7368	**95**
6	.490	عدم الطلاقة في الكلام	4.7741	**87**
7	.489	الإبطاء أو الإسراع في الكلام خلاف عادته	5.2029	**69**
8	.487	معدل كلامه يصبح أبطأ عن طريقته في الكلام	4.2765	**97**
9	.482	امتقاع وتغير لون الوجه	4.9488	**91**
10	.481	استخدام جملاً قصيرة من دون توضيح كاف	4.8328	**94**
11	.476	التكلف والمبالغة في الجدية	4.8250	**88**
12	.466	تبدو الكلمات متكلفة	4.8098	**60**
13	.462	الابتسامات الزائدة عن الحد ومن غير مناسبة	4.7437	**68**
14	.460	الاكتفاء بهز الرأس عند الموافقة أو هز الكتف عند الرفض	4.5556	**96**
15	.446	استخدام عبارة كي أكون صادقا وما شابهها	4.9437	**64**
16	.438	إغماض العين وفتحها بطريقة غير طبيعية	4.2363	**100**
17	.433	تجنب مسئولية أفعاله باستخدام أسلوب كل الناس التعميم	4.8358	**89**
18	.418	تصبب العرق أو لمعان الجبهه بسبب عرق خفيف	4.9320	**92**
19	.417	ضم الذراعين إلى الصدر	3.2234	**77**

ISSN : 2410-1818

20	.413	استغراق وقت طويل في الإجابة على الأسئلة	4.5772	**61**
21	.406	وضع أي شيء بينه وبين الآخر : كتاب، فنجان قهوة	3.6868	**78**
22	.401	التغير في سرعة التنفس.	4.1132	**35**
23	.393	جفاف الفم	5.0966	**66**
24	.387	يتجنب استخدام كلمة " أنا " ويقول بدلا منها .الناس	4.9180	**90**
25	.382	الهمهمة وعدم فهم الكلام	4.9285	**52**
26	.370	انكماش الجسد عن المعدل الطبيعي	3.7676	**79**
27	.351	الوقوع في زلات اللسان التي قد تكون مناقضة لصيغة الكلام	5.2445	**80**
28	.351	أخفاء اليد	3.4859	**81**
29	.348	تظهر عليه العصبية أثناء الإجابة على الأسئلة	5.2229	**67**
30	.343	وضع اليد داخل الجيب	3.5716	**76**
31	.335	جمود اليدين أثناء الحديث	3.7813	**20**
32	.309	وضع اليد على الفم دون وعي	4.0371	**57**
33	.301	زيادة حركة الجسم العامة	4.2657	**70**

العامل الثاني: سلوك تثبيطي غير مرئي

أي يتشكل العامل من مجالين الأول تثبيط النشاط (خوف وهروب – اكتئاب) والثاني غير مرئي أي يسمع ولا يرى (عقلي انفعالي (هروبي خوف اكتئاب)، والجدول (٧) يبين ذلك.

ISSN : 2410-1818

جدول(٧) يوضح تشبع العامل الثاني بالفقرات

	تشبع الفقرة بالعامل نفسه ٢	نص الفقرة	متوسط الفقرة	رقم الفقرة
	.560	الشعور بأنه متهم وإن لم يكن كذلك	5.2693	**84**
	.547	الإمساك بأي شيئ والعبث به	4.7748	**54**
	.540	التناقض في الكلام بسبب نسيان كذبته	5.6535	**75**
	.533	تجنب الإجابة المباشرة	4.9822	**63**
	.530	شعوره بأنه لم يصدق	5.3264	**85**
	.506	اضطراب حركات الجسم الإجمالية	4.4934	**31**
	.499	تظهر عليه السعادة عند تغير الموضوع الذي يكذب فيه	5.5097	**83**
	.497	تبدو الإجابات كان تكون استفسارات	4.6841	**62**
	.485	وضع اليد داخل الجيب	3.5716	**76**
	.484	يقل استخدام لإيماءات اليدين والذراعين	3.5817	**74**
	.482	اعطاء اجابات قصيرة	4.3715	**86**
	.481	التفكير أكثر من اللازم قبل الكلام	4.6813	**71**
	.477	لحس الشفاة	4.3328	**55**
	.459	تحاشى تحريك العينين بالمرة وتفضيل تثبيت النظرات على الشخص الذي يتحدث إليه	3.8708	**72**
	.448	الجلوس بسكون بصورة غير طبيعية	4.0411	**73**
	.444	المبررات غير مقنعة	5.2740	**82**
	.438	عض الشفاة أو مصها أو حركتها	4.4978	**49**
	.421	القيام بالتهكم والمرح لتفادي الموضوع.	4.9159	**42**
	.421	التناقض العاطفي	4.4675	**44**

ISSN : 2410-1818

	.421	هز الرجل	4.1575	**48**
	.401	ضم أصابع اليدّ إلى الداخل بدلاً من فردها	3.9248	**29**
	.392	هز الكتفين تعبيراً عن الاستهجان أو اللامبالاة	3.9309	**30**
	.369	صدور آهات وأصوات لا معنى لها أثناء الكلام	4.0515	**27**
	.368	توقف التنفس	3.7299	**10**
	.351	ظهور نوع من الخلط بين وجه باسم ووجه غاضب	4.5257	**14**
	.349	قضم الأظافر	4.1884	**47**
	.340	استخدام التعميم بدلاً من التحديد في الكلام	5.2485	**59**
	.326	الكلام في نغمة رتيبة وجمل مختلطة في قواعد ونحو غير مفهومة	4.7404	**43**
	.310	تظهر عليه العصبية أثناء الإجابة على الأسئلة	5.2229	**67**
	.307	تغيير وضعية الجلوس بين اللحظة والأخرى	4.7246	**32**
	.307	دفع الجسد إلى الخلف للإجابة عن الأسئلة	4.0045	**58**

العامل الثالث: سلوك تنشيطي- مرئي

أي يتشكل العامل من مجالين الأول زيادة النشاط (عصبي اندفاعي قلق وغضب، عدوان، هجومي) والثاني مرئي (حركي – انفعالي)، والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) يوضح تشبع العامل الثالث بالفقرات

التسلسل	تشبع الفقرة بالعامل نفسه ٣	تشبع الفقرة بالعامل ١	نص الفقرة	متوسط الفقرة	رقم الفقرة
1	.571		الحركة العصبية وعدم الاستقرار في أي مكان	4.7321	**22**
2	.527		التململ في الجلسة أو على الكرسي	4.2987	**9**
3	.497		درجة الصوت تكون أعلى	4.4663	**28**

ISSN : 2410-1818

4	.480		استخدام صيغ النفي في الحديث	4.5541	**7**
5	.452		الابتسام بالشفايف فقط مع جمود حول العينين	4.8721	**37**
6	.430		الاستخدام الزائد لحركة اليدين ، وغير الضروري	4.5985	**21**
7	.419		زيادة حركة لرأس	3.9942	**6**
8	.409	.382	الهمهمة وعدم فهم الكلام	4.9285	**52**
9	.404	.301	زيادة حركة الجسم العامة	4.2657	**70**
10	.389		كثرة التردد قبل الإجابة	5.3144	**4**
11	.383	.406	وضع أي شيء بينه وبين الآخر : كتاب، فنجان قهوة	3.6868	**78**
12	.361		الإنتقال إلى الهجوم عند الشعور بالذنب وبشكل مفاجئ	5.1870	**40**
13	.318		البقاء بعيداً لأكبر مسافة ممكنة عن محدثه	4.4423	**23**
14	.318		التعصب عند الاستجواب	5.2166	**46**
15	.315		ظهور تعابير الضحك والتعبيس بدون سبب	4.7185	**38**

العامل الرابع: سلوك تنشيطي- غير مرئي "صوتي"

أي يتشكل العامل من مجالين الأول تنوع وكثرة النشاط من حيث الكم وليس الشدة (انبساطي) طلاقة السلوك (الكثرة، التعدد) والثاني صوتي (كلامي) كثير الكلام، وكثير الحركة، كثير النظرات، والجدول (٩) يبين ذلك.

جدول (٩) يوضح تشبع العامل الرابع بالفقرات

التسلسل	تشبع الفقرة بالعامل نفسه ٤	نص الفقرة	متوسط الفقرة	رقم الفقرة
1	.553	التعبير اللفظي الذي يحمل أكثر من معني	4.5176	**15**
2	.501	الحديث بتفاصيل زيادة عن اللزوم	4.8467	**16**
3	.490	تحرك العين تلقائياً ناحية اليمين	3.8739	**17**

ISSN : 2410-1818

4	.467	تغير لون بشرة الوجه إلى الاحمرار	4.3755	**18**
5	.463	الميل إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية	4.9707	**11**
6	.449	التلعثم في نطق الكلمات والحروف، وأخطاء لغوية	5.0044	**25**
7	.434	حك الذقن والأنف ووضع اليد على الفم والعين	4.2901	**19**
8	.395	الارتباك الانفعالي والخوف	5.1883	**5**
9	.383	رمش العين أكثر من المعتاد	4.2209	**26**
10	.369	التهرب من النظر إلى عين محدثه	5.5452	**13**
11	.351	البطء في بعض الكلام والإسراع في البعض الآخر	4.8667	**53**
12	.332	اتهام الآخرين بتصرفات أو أقوال رديئة	5.0934	**12**

وخلاصة ما سبق تم التوصل إلى أربعة عوامل وهي:

العامل الأول: السلوك التثبيطي الملاحظ بصريا

أي تضمن هذا العامل في معظم فقراته السلوكيات الملاحظة بصريا والتي تميل للتثبيط تتعلق بالخوف والاكتئاب وتتضمنها الحركات البطيئة.

العامل الثاني: السلوك التثبيطي غير الملاحظ بصريا

وتضمن هذا العامل الملاحظات غير البصرية والتي تميل إلى التثبيط ايضا مثل السابق ولكنها غير ملاحظة بصريا كأن تكون صوتيه أو وصف عقلي انفعالي.

العامل الثالث: السلوك زائد النشاط الملاحظ بصريا

وتضمن هذا العامل الملاحظات البصرية والتي تميل إلى النشاط الزائد والحركة الزائدة والاندفاع إلى الأمام وليس إلى الخلف عدوان وغضب وهجوم عكس التثبيط.

العامل الرابع: السلوك زائد النشاط غير الملاحظ بصريا

وتضمن هذا العامل الملاحظات غير البصرية وايضا التكرار والتي تميل إلى تنوع وكثرة النشاط من حيث الكم وليس الشدة والحركة المكررة نشاط يتجه نحو الأمام وليس إلى الخلف عكس التثبيط.

ISSN : 2410-1818

واتفقت نتيجة هذا الهدف في جانب منها مع بعض الدراسات والجانب الآخر مع دراسات أخرى، ففي الجانب الأول مع تلك الدراسات التي صنفت مؤشرات السلوك الكاذب إلى سلوك لفظي وسلوك غير لفظي، وبصري وسمعي، وفي الجانب الآخر مع بعض الدراسات التي ركزت على بطء وسرعة السلوك كسرعة الكلام وزيادة حركة العين وزيادة تعبيرات الوجه (العتوم، ١٩٩٤).

وما يتم ملاحظته هو السلوك غير اللفظي وتناقضت الدراسات في نسبة تميز التعبير غير اللفظي ما بين ٨٠٪ لدى البعض و٥٠٪ لدى البعض الاخر. وبعض الدراسات توصلت إلى أن السلوك اللفظي ٥٥٪ مقابل ٤٥٪ للسلوك غير اللفظي، وفي دراسة **مهرابيان** توصلت إلى أن نسبة ٥٥٪ من مؤشرات الكذب كانت غير لفظية، و٣٨٪ كانت صوتية أي كيف يقال الكلام، و٧٪ فقط كانت لفظية مثل "تجسير الكلام، تحويل الانتباه، الإفراط في تأكيد الأجوبة "كثر الحلف"، طلب اعادة السؤال لكسب الوقت ليرتب أفكاره" كرينغ (٢٠١٢).

ومن حيث نشاط السلوك وتثبيطه اللذان قد يظهران أثناء عملية الكذب وهما سلوكان متعاكسان، كأن يقوم الكاذب بعكس رد الفعل مثلا: بطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر. فيذكر **كرينغ** (٢٠١٢) أنه يحدث نتيجة تعاكس مراحل عملية الكذب فالمرحلة الأولى هي مرحلة الانفعال والتي يتلوها رد الفعل العصبي "الجهاز العصبي الودي" ثم تأتي مرحلة الوعي بردود الأفعال التي يخاف الكاذب أنها ستكشفه فيقوم بعكسها. ويرى الباحثان أنه قد توجد أسباب أخرى تحتاج إلى دراسة كاختلاف حالة الأفراد بين الغضب والحزن لمتغيرات أخرى تتعلق بخصائص الفرد أو الموقف ...ألخ.

وتشير دراسة **ديباولو وآخرون** (١٩٩٨) بصورة غير مباشرة إلى التصنيف البصري والصوتي فقد توصلت إلى أن الأفراد الأكبر سنا يركزون على الإشارات الصوتية أكثر من تركيزهم على الإشارات البصرية عند فك رموز الرسائل الخادعة المحتملة.

وبما أن حالة الكذب ينتج عنها انفعال في موقف المساءلة، فالكذب يرتبط بالانفعال وقد أكدت الأطر النظرية على أن الانفعالات عادة ما تكون انفعالات ذات أثر منشط مثل الغضب، وانفعالات ذات أثر مثبط مثل الحزن والانقباض (المليجي، ١٩٩٥). ويذكر **راجح** (د.ت) أن الاستجابة الانفعالية قد تكون قوية أو ضعيفة، سريعة أو بطيئة، تتسم بالحيوية أو بالخمول والفتور. وأكد أيضا على ذلك **مراد** (١٩٦٢) حيث ميز بين نوعين من الانفعالات: الثائرة والخامدة وبذلك يكون تأثيرها على الوظائف العقلية إما منشطاً أو مانعاً مثبطاً، ويرى **أفيرل** (١٩٨١) أن الحدث الضاغط قد يؤدي إلى أحد استجابتين هما: الغضب أو الخوف، ويتضمن الغضب التوتر والانزعاج والإثارة

ISSN : 2410-1818

والغيض، وتعتمد درجة الغضب على تقدير الفرد للخسارة (عبد الرحمن وعبد الحميد، ١٩٩٨)، والكاذب أثناء قيامه بعملية الكذب يكون تحت ضغوط نفسية.

فالنشاط الانفعالي أو التثبيط يتعلق بمراحل الكذب لأن حالة الكذب تمر بمراحل تبدأ من المثير والذي قد يكون الأسئلة حول الموضوع فتنتاب الكاذب حالة انفعال بسبب ضغط الموقف خوفاً أو غضباً ثم يحدث رد فعل الجهاز العصبي الطرفي، ثم يعي الكاذب ردة الفعل هذه فيحاول بوعي التحكم فيها فيقوم بعكس رد الفعل كأن يكون بطء الكلام وسرعة الحديث، الهروب من النظر وتثبيت البصر فقد يحدث التثبيط بسبب الخوف والتنشيط بسبب الغضب أو الوعي بالانعكاسات العصبية.

ومن الاستفادة من المراحل الانفعالية التي يمر بها الكاذب أثناء الموقف الذي يستجوب فيه تؤسس مراحل وخطوات لكشف الكذب.

وتناقضت النظريات في تفسير أسباب الانفعال حيث ذهبت نظرية جيمس لانج إلى أن المثير الذي يستثير الانفعال يدرك عن طريق المخ ويتلو ذلك تغيرات فسيولوجية حسية نشعر بها في الجسم وحين تدركها حواسنا تحدث انفعالات نتيجة ادراكنا للتغيرات الفسيولولجية فنحن نشعر بالحزن لأننا نبكي ونغضب لأننا نصيح ونخاف لأننا نرتجف (تمبل،٢٠٠٢). واختلفت نظرية كانون بارد عن نظرية جيمس – لانج في كونها اعتبرت الاستجابات الفسيولوجية مساندة للشعور في الانفعال ولكنها ليست السبب فيه.

واختلفت نتيجة الهدف الثاني مع بعض الدراسات التي تناولت البنية العاملية للسلوكيات المرتبطة بالكذب حيث اتجهت إلى موضوع الدافعية كدراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) التي توصلت إلى عدد من العوامل المكونة للسلوك الكاذب بناء على الدوافع وهي: العلاقات الاجتماعية، الانفعالي، الشخصي، حماية الذات، العدوان على الآخرين)، و دراسة **الشوربجي** (٢٠٠١) التي توصلت إلى أربعة عومل للذكور وستة عوامل للإناث، وإلى أن الكذب سمة ذات قطبين هما تجميل الذات أو حماية الذات ، مقابل تشويه الذات أو الكشف عن الذات. ودراسة **صابر** (٢٠٠٤) التي توصلت إلى ١٤ عاملاً لكل من المتعاطين و١٤ عاملا لغير المتعاطين فالعوامل التي تتعلق بالمتعاطين هي: (التقبل الاجتماعي وتحسين صورته، وتضخيم الذات، واعتقاده بقوة تأثيره الخ. ودراسات الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) والذي توصلت إلى ١٤ عاملا في نفس منحنى الدوافع، الا أن دراسة أبو هاشم (في العتوم ،١٩٩٤) توصلت في دراسة الكذب باستخدام مقايس سمات الشخصية لأيزنك إلى أن السلوك الكاذب أحد مكونات الشخصية ويتمثل في الذهانية مقابل الكذب.

ISSN : 2410-1818

نتيجة الهدف الثالث:

ولتحقيق الهدف الثالث والذي ينص على التعرف على طبيعة الفروق في السلوكيات المرتبطة بالكذب في العوامل الأربعة المستخرجة في هذا البحث تبعاً لمتغيرات (النوع، والتخصص، ومكان الإقامة) استخدم الباحثان تحليل التباين الثلاثي للتعرف على طبيعة الفروق لكل عامل على حدة والجداول (١٠، ١١، ١٢، ١٣) توضح نتائج التحليل.

العامل الاول: السلوك التثبيطي المرئي

جدول (١٠) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الأول وفقا لمتغيرات
(النوع ، والتخصص ، والإقامة الدائمة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخصص	63.909	1	63.909	.098	.754
النوع	113.376	1	113.376	.174	.676
مكان الإقامة	236.467	1	236.467	.363	.547
التخصص ❖النوع	5.541	1	5.541	.009	.926
التخصص❖ الإقامة	922.754	1	922.754	1.418	.234
النوع ❖ الإقامة	264.143	1	264.143	.406	.524
التخصص❖النوع❖الإقامة	39.493	1	39.493	.061	.805
الخطأ	464499.182	714	650.559		
الكلي	16944748.741	722			

ومن النظر في الجدول (١٠) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠.٠٥ في العامل الأول في جميع المتغيرات.

ISSN : 2410-1818

المجال الثاني: السلوك التثبيطي غير المرئي

جدول (١١) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الثاني وفقا لمتغيرات
(النوع، والتخصص، والإقامة الدائمة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخصص	701.219	1	701.219	1.011	.315
النوع	8387.397	1	8387.397	12.088	.001
مكان الإقامة	1277.764	1	1277.764	1.842	.175
التخصص ❖النوع	5.108	1	5.108	.007	.932
التخصص❖ الإقامة	28.800	1	28.800	.042	.839
النوع ❖ الإقامة	557.091	1	557.091	.803	.371
التخصص❖النوع❖ الإقامة	310.446	1	310.446	.447	.504
الخطأ	495406.584	714	693.847		
الكلي	10342920.948	722			

ومن النظر في الجدول (١١) يتبين عدم وجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المتغيرات عدا متغير النوع حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ومن النظر في المتوسطات الحسابية للذكور ١٢١ والإناث ١١١، وبما أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث، لهذا فإن الفروق لصالح الذكور. أي أن الذكور يلاحظون هذه السلوكيات التثبيطية غير الملاحظة بصريا أي سمعيا أنها ترتبط بالكذب أكثر من الإناث.

ISSN : 2410-1818

العامل الثالث: السلوك زائد النشاط الملاحظ بصريا

جدول (١٢) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الثالث وفقا لمتغيرات

(النوع، والتخصص، والإقامة الدائمة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخصص	19.959	1	19.959	.136	.712
النوع	2.655	1	2.655	.018	.893
الإقامة	.847	1	.847	.006	.939
التخصص ❖النوع	35.236	1	35.236	.241	.624
التخصص❖ الإقامة	156.910	1	156.910	1.071	.301
النوع ❖ الإقامة	92.891	1	92.891	.634	.426
التخصص❖النوع❖ الإقامة	153.535	1	153.535	1.048	.306
الخطأ	104579.647	714	146.470		
الكلي	3547345.967	722			

ومن النظر في الجدول (١٢) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠.٠٥ في العامل الثالث في جميع المتغيرات.

المجال الرابع: السلوك زائد النشاط غير الملاحظ بصريا

ISSN : 2410-1818

جدول (١٣) يوضح نتائج تحليل التباين الثلاثي في التعرف على طبيعة الفروق في العامل الرابع وفقا لمتغيرات

(الجنس ، والتخصص ، والإقامة الدائمة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخصص	.782	1	.782	.007	.935
النوع	301.601	1	301.601	2.586	.108
الإقامة	30.534	1	30.534	.262	.609
التخصص ❖النوع	8.279	1	8.279	.071	.790
التخصص❖ الإقامة	347.410	1	347.410	2.979	.085
النوع ❖ الإقامة	11.308	1	11.308	.097	.756
التخصص❖النوع❖ الإقامة	68.638	1	68.638	.589	.443
الخطأ	83258.109	714	116.608		
الكلي	2534887.117	722			

ومن النظر في الجدول (١٣) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠.٠٥ في العامل الرابع في جميع المتغيرات.

ومما سبق أظهرت النتائج عدم وجود فروق وفقا للنوع بين الذكور الإناث في جميع العوامل عدا العامل الثاني" الموسوم التثبيط، السمعي غير المرئي" لصالح الذكور، أي أن الذكور يلاحظون هذه السلوكيات التثبيطية سمعيا أنها ترتبط بالكذب أكثر من الإناث.

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع بعض الدراسات السابقة وتختلف مع الدراسات التالية:

حيث تختلف مع عدد من الدراسات التي نحت منحى مختلفاً في المقارنة بين البنية العاملية المتعلقة بالسلوك الكاذب في اتجاه الدافعية في المقارنة بين الذكور والإناث ومنها دراسة شاهين وسرحان (٢٠١٣) ودراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) التي لم تظهر أثرا لمتغير الجنس باستثناء أثر الجنس لصالح الذكور في مجالي حماية الذات والعدوان. وكذلك دراسة الشوربجي (٢٠٠١) التي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في تحديد السلوك الكاذب حيث توصلت إلى أربعة عومل للذكور وستة عوامل للإناث.

ISSN : 2410-1818

وتناقضت نتائج الدراسات في المقارنة بين الذكور والإناث في نسبة كذبهم وليس في رأيهم حول مؤشرات السلوك الكاذب فبعضها توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث كدراسة الشيخ وإبراهيم (١٩٩٥) والتي توصلت إلى أن نسبة الكذب لدى الذكور بصورة عامة باستخدام EPQ أعلى من الإناث بمتوسط ١١.٤ بينما الإناث ١٠.٣ للعينة المصرية مقابل العينة اليمنية. وأكد على ذلك إكمان Ekman (١٩٨٩) أن الذكور أكثر كذباً من الإناث، (كرينغ،٢٠١٢). وعلى عكس ذلك دراسة عبد الخالق (٢٠٠٢) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر كذبا من الذكور. وكذلك دراسة Mann (1998) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر كذبا من الذكور.

متغير مكان الإقامة:

وأما ما يخص متغير مكان الإقامة فيتضح من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا يرجع لمتغير مكان الإقامة (ريف / مدينة) وهو متغير يشير إلى الثقافة الفرعية من ثقافة المجتمع العامة ولم يجد الباحث دراسات تتعلق بمكان الإقامة في الريف أو المدينة . ولكن على المستوى الثقافي العام والمستويات الثقافية الأخرى تشير الأطر النظرية إلى تأثير عامل الثقافة في اختلاف طرق اكتشاف السلوك الكاذب أو طرق التعرف على مؤشرات السلوكيات التي تدل على الكذب فالكذب **في الدين محرم أو مكروه في جميع الديانات ففي الدين الإسلامي حرمت الشريعة الإسلامية الكذب،** وربما يجوز الكذب أحيانا إذا كان فيه مصلحة الانسان مثل نجاته من الهلاك (العبد ، ١٩٨٦). وتوصلت دراسة مبارك (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة بين التدين والكذب علاقة عكسية أي كلما زاد التدين قل الكذب.

وتوصلت الدراسات التي تناولت البنية العاملية للكذب والتي نحت منحى دوافع الكذب ومنها دراسة العتوم والجراح (٢٠٠٥) إلى وجود أثر لمتغير مكان الإقامة في البعد الانفعالي والشخصي والعدواني، ووجود أثر لمتغير مستوى تعليم الأب في بعد حماية الذات وبُعد العلاقات والعدوان. وتوصلت دراسة الشيخ وإبراهم (١٩٩٥) إلى أن الكذب منتشر لدى المصريين أكثر من اليمنيين والمصريين واليمنيين أكثر من الأوربيين، وبين الشخصية اليمنية والمصرية على نفس المقياس كان انتشار الكذب عند المرأة اليمنية ١٠،٣ والمصرية ١٢،٠ وعند الرجل اليمني ١١،٤ بينما المصري ١٢،٩(الشيخ، وإبراهيم ،١٩٩٥).

كما أن الكذب يختلف من حيث السبب من ثقافة إلى أخرى فقد توصلت دراسة Aune and Walters (1994) إلى أن درجة القيام بعملية الكذب في الثقافة الأمريكية تكون بدوافع شخصية لحماية الذات بينما في الثقافة الصينية تتعلق بحماية الأسرة أو الجماعة.

ISSN : 2410-1818

ويذكر عبيد (١٩٩٥) أن الكذب يختلف حسب خصائص الشخصية والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية.

وأما على مستوى قراءة مؤشرات السلوك الكاذب فلم تظهر فروق بين الريف والمدينة في نتائج البحث الحالي ربما يعود ذلك إلى ضعف الثقافة الفرعية المتمثلة بالريف مقابل المدينة في مقابل الثقافة العامة وخاصة المكون الديني وأما على مستوى الثقافة العامة فقد أظهرت درسات اختلافات في القراءة من ثقافة إلى أخرى ومن فئة عمرية إلى أخرى فعلى المستوى الثقافي العام وجد شارل بوند من الجامعة المسيحية بتكساس بعد قيامه باستطلاع شمل أكثر من ٢٥٥٠ رجلا بالغا ينتمون لـ ٦٣ بلدا مختلفا أن ٧٠٪ يرون أن الكذابين يتحاشون النظر مباشرة إلى محدثيهم بينما رأى البقية أنهم في الغالب يتعثرون في الكلام كما أنهم يلجأون إلى رواية قصص أطول من المعتاد أو يعمدون إلى هرش أجسادهم في حركات لا إرادية ، واستنتج أن الكاذب شخص له قالب يختلف باختلاف ثقافته.

نتيجة الهدف الرابع:

ينص الهدف الرابع على تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب والتحقق من صدقها وثباتها وقد تحقق هذا الهدف على مرحلتين كانت المرحلة الأولى في تصميم أداة البحث وهي الاستبانة والذي تم الحديث عن خطوات بنائها والتحقق من صدقها وثباتها في موضع إجراءات البحث وأصبحت أداة صادقة وثابتة، وأما المرحلة الثانية فهي تحويل الاستبانة إلى بطاقة ملاحظة بنفس الفقرات مع تعديل طفيف في صياغتها لتحويل بداية الفقرة إلى فعل مضارع وتعديلات طفيفة لتكون قابلة للملاحظة ووضع بدائل مناسبة لها وهي (نعم ، لا ، عدد التكرار) وبهذا ينسحب صدق وثبات أداة البحث " الاستبيان" على البطاقة ، ثم تم عرض البطاقة على ثمانية من الخبراء في التربية وعلم النفس للتحقق من صدقها الظاهري بعد التعديل الطفيف كبطاقة ملاحظة.

وبهذا يكون قد تحقق الهدف الرابع وتوفرت بطاقة ملاحظة صالحة لكشف السلوك الكاذب تتصف بالصدق والثبات تتكون من ٨٦ فقرة صيغت كسلوكيات ظاهرة قابلة للملاحظة.

ولا توجد دراسة سابقة حسب علم الباحثين توصلت إلى تصميم بطاقة ملاحظة لكشف السلوك الكاذب مقننة وتركز على أهم السلوكيات المرتبطة بالكذب.

ISSN : 2410-1818

التوصيات والمقترحات:

يتسنى للباحثين الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

- استخدام بطاقة ملاحظة السلوك الكاذب المصممة في هذا البحث في الجهات التي تحتاج لكشف الكذب بعد التدريب عليها، مراكز الإرشاد، الشركات التجارية، الجهات الأمنية الخ.
- إعداد دورات تدريبية لكشف الكذب في قسم الإرشاد.
- إجراء دراسة تجريبية للتحقق من بطاقة كشف الكذب المصممة في هذا البحث.
- إجراء دراسة لبرمجة بطاقة كشف الكذب في هذا البحث حاسوبيا للاستفادة منها أكثر.
- إجراء دراسات تطبق البنية العاملية المستخرجة في هذا البحث في تصميم أدوات أخرى.
- إجراء دراسات عبر ثقافية أوسع تتناول مجتمعات عديدة مستويات ثقافية عديدة.

المراجع:

أبكر، موسى صالح حسن (٢٠١٩). **سمات الشخصية وعلاقتها بالعمر الزمني لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمعسكر كلمة**، https://www.scribd.com/

أبو العيد، عاطف (٢٠٠٨). **تقنيات الكشف عن الكذب مهارات عملية للتعامل مع الكاذب**. الاسكندرية: دار
الدعوة.

أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٧). المكونات الأساسية للشخصية فى نموذج كل من كاتل وآيزنك وجولدبيرج
لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية)، مجلة كلية التربية ،جامعة بنها،١٧(٧٠)، ٢١٠- ٢٧٤- ٤٥٩٦٠.

ألدر، هاري، وهذر، بيرل (٢٠٠٤). البرمجة اللغوية العصبية (ط.٤). السعودية: مكتبة جرير.

بورديل، أيزبل (٢٠٠٣). الجديد في أجهزة الكذب (ترجمة عبد الواحد الأشهب). **مجلة الثقافة العالمية**،
الكويت، ١٢٠، ١٦٥.

تمبل، كرستين (٢٠٠٢). المخ البشري: مدخل إلى دراسة السيكلوكيا والسلوك (ترجمة عاطف احمد).

ISSN : 2410-1818

سلسلة عالم المعرفة، 28 ،الكويت.

دسوقي، كمال (١٩٩٠). **ذخيرة علوم النفس-** المجلد الثاني. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

راجح، أحمد عزت (د.ت). أصول علم النفس (ط. ٩). الاسكندرية: المكتب المصري الحديث.

زيغور، علي (١٩٨٦). **أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية.** بيروت: دار الطليعة.

شاذلي، عبد الحميد محمد (٢٠٠١). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية.** الإسكندرية: المكتب.

شاهين، محمد أحمد (٢٠١٣). مفهوم الذات وعلاقته بدوافع اللجوء إلى الكذب لدى طلبة المدارس الثانوية. **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية،** جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية، ع٢٠، يناير، ١٧١- ٣٠٦.

شاهين، محمد أحمد، وسرحان، خولة عبد العزيز(٢٠١٣). الدوافع وراء سلوك الكذب لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة رام الله والبيرة. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١(١)**، نيسان.

الشربيني، زكريا (١٩٩٤). **المشكلات النفسية عند الأطفال.** القاهرة: دار الفكر.

شريف، سامح لطفي، وجاسم، أحمد لطيف (٢٠١٧). تأثير مستويات معالجة المعلومات في القدرة على كشف الكذب. **مجلة الآداب، ٣٣١، ١٢١-** ٣٥٤.

شقير، زينب محمود أبو العينين (٢٠١٣). فعالية برنامج تكاملي للمساندة الاجتماعية من خلال الدمج الأسري وأثره في تحسين درجة الأمن النفسي وخفض درجة الكذب لدى حالة كفيفة عبر الدردشة بالانترنيت "الشات". **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،** رابطة التربويين العرب، ٢(١)، سبتمبر، ٥٧- ٨٠.

الشوربجي، أبو المجد إبراهيم (٢٠٠١). البناء العاملي لمقاييس كشف الكذب في اختبارات الشخصية لدى خريجي الجامعة من الجنسين، **مجلة كلية التربية بنها،** (إبريل).

ISSN : 2410-1818

الشيخ، عبد السلام أحمد، وإبراهيم، ماجدة خميس علي (١٩٩٥). البناء العاملي لاستجابات الكذب،

دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسين المصرية، ٤، ٥٨٧.

شيفر، شارلز، ومليمان، هوارد (١٩٨٩). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها(ترجمة

نسيمة داود ونزيه حمدي). عمان: منشورات الجامعة الأردنية.

شيفر، ومليمان (١٩٩٩). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة – مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها**، ترجمة

سعيد حسني العزة، عمان: دار العلم والثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

صابر، ممدوح (٢٠٠٤). البنية العاملية لأشكال الكذب لدى متعاطي المخدرات في مقابل غير المتعاطين

في ضوء بعض متغيرات الشخصية. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، (٣(٤)،أكتوبر، ١٢٣-١٩٨.

عبد الرحمن، محمد السيد، وعبد الحميد، فوقية حسن (١٩٩٨). **مقياس الغضب كحالة وسمة.** القاهرة: دار

قبا للنشر والتوزيع.

عبد المجيد (٢٠١٢). برنامج علاجي قائم على النظرية السلوكية لخفض الكذب لدى التلاميذ ذوي

صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية**،١٢، يونيو، ١٦١- ١٧٩.

العبد، عبد اللطيف محمد (١٩٨٦). **إصلاح النفس بين الرازي في الطب الروحاني والكرماني في**

الأقوال الذهبية (ط. ٢). القاهرة: دار الثقافة العربية.

عبيد، محمد عوض علي (١٩٩٥). **علم النفس الجنائي.** عدن: مركز عبادي.

العتوم، عدنان (١٩٩٤). الاستراتيجية المستخدمة في الكشف عن الكذب من وجهة نظر طلبة جامعة

اليرموك. **مجلة أبحاث اليرموك**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١(٤)، ١٩٥.

العتوم، عدنان الشيخ يوسف، والجراح، عبد الناصر ذياب (٢٠٠٥). دوافع اللجوء إلى الكذب لدى الطلبة

ISSN : 2410-1818

المراهقين في المرحلة الثانوية، مجلة دراسات العلوم التربوية، ٣٢ (١).

العتوم، عدنان يوسف (٢٠٠٩). معتقدات جامعة الشارقة نحو ممارسة الكذب ودوافعه وكشفه، الجمعية

الاجتماعية في الشارقة، ٢٦ (١٠١)، ربيع ،١٠٩- ١٣٩.

الفقي، إبراهيم (د.ت). البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود. المركز الكندي للبرمجة اللغوية

والعصبية.

القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠٣). في الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.

كرينغ، ديفيد (٢٠١٢). كشف الكذب (ترجمة بسام شيجا). الدار العربية للعلوم ناشرون.

ماهر، أحمد (١٩٩٧). الاختبارات واستخدامها في إدارة الموارد البشرية والافراد. الدار الجامعية.

المبارك، عبد الجليل العاقب (٢٠٠٤). الكذب على مقياس التدين: دراسة على طلاب وطالبات

جامعة أمدرمان الإسلامية. مجلة دراسات حوض النيل – عمادة ا لبحوث والتنمية

والتطوير- جامعة حوض النيلين، ٣(٦)، يوليو، ١٤٠- ١٥٨.

مجرية، أحمد محمد (٢٠٠٧). مضاهاة الوجوه واكتشاف التغير، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلس النشر

العلمي ، جامعة الكويت، ٣٥(٣)، ١٠٣- ١٣٨.

مراد، يوسف (١٩٦٢). **مبادئ علم النفس العام** (ط. ٧). القاهرة: دار المعارف.

مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨١). الدرجات على مقياس الكذب وعلاقتها بتزييف الإجابات على مقاييس

القلق الصريح. جامعة الملك سعود، كلية التربية، ٣(٣)، يناير، ١٦١- ١٨٧.

مزياني، حمزة (٢٠١٥). العلامات اللفظية وغير اللفظية للكذب (بين العلم والدعاية) Majallat Jīl al-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʻīyah, 194(1989), 1-23.

المليجي، حلمي (١٩٩٥). **علم النفس المعاصر**. مصر: مطبعة الجمهورية.

ميلاد، محمود (١٩٩٧). **دور حركة العينين في فهم السلوك**. المؤتمر التربوي الذي عقد في كلية التربية

بجامعة دمشق بالتعاون مع الجمعية السورية للعلوم النفسية، بعنوان دور كليات التربية في تطوير

ISSN : 2410-1818

التربية من أجل التنمية في الوطن العربي.

Aune, R. and Walters L. (1994) . Cultural Differences in Deception. *International Journal of Intercultural Relations*, 18 (2) : 159- 172. 2.

Ayoub, A., & Tahir, M. A. (2016). Forensic Polygraph in Crime Investigation:

A Case Study Forensic Polygraph. *Arab Journal of Forensic Sciences and*

Forensic Medicine, *230*(3334), 1-6.

DePalulo, B. and Rosenthal, R. (1979). Telling Lies. *Journal of Personality and*

Social Psychology, 37: 1713- 1722. 3.

Ekman, P. (1989). *Why kids lie: How Parents Can Encourage Truthfulness*. New York: Charles Scribners Sons. 4

Ekman, P., O'Sullivan, M., & Frank, M. G. (1999). A few can catch a liar. *Psychological science*, *10*(3), 263-266.

Global Deception Team (2006). A World of lies. *Journal of Cross-Cultural*

Psychology, 37(1), 60-74.

Handel, M. (1982). Intelligence and deception, *Journal of Strategic Studies*,

5, 123- 153.

Kaplan, J. (1991). Children Don't Always Tell the Truth. *Journal of Forensic*

Science, 35 (3): 661- 667. 10.

ISSN : 2410-1818

Mann, S., Vrij, A., & Bull, R. (2004). Detecting true lies: police officers' ability

to detect suspects' lies. *Journal of applied psychology*, *89*(1), 137.

M. Zuckerman, R. Koestner & R. Driver (1981). Beliefs about cues associated with deception. *Journal of Non-Verbal Behavior*. 6,105- 114

Peterson, C. (1995). The role of perceived intension to deceive in children's and adults' concept of lying. British *Journal of Development Psychology,* 13, 237-

260

Riggio, R. E., Tucker, J., & Widaman, K. F. (1987). *Verbal and*

Nonverbal Behavior, *11*(3), 126-145.

R. Gordon, J. Baxter, R. Rozelle & D. Druckman (1987). Expectations Of

honest, evasive and nonverbal behavior. *Journal of Social Psycholo*gy, ,231 -233